

# الاستجابة النسوية للكوارث الطبيعية في سياق الأزمات المعقدة

دراسة حالة عن استجابة منظمة النساء الآن للتنمية  
للزلازل في سوريا وتركيا



Women Now  
For Development  
النساء الآن للتنمية

حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢٤ النساء الآن للتنمية

إعداد: النساء الآن للتنمية



Women Now  
For Development  
النساء الآن للتنمية

## نبذة عن فريق إعداد الورقة البحثية:

### البحث والتيسير المشترك والتحليل والكتابة:

كاسي دينبو (هي)

خبيرة حشد الموارد النسوية

هي ميسرة ومنظمة ومختصة في حشد الموارد النسوية مع التركيز على نقل الموارد إلى المجموعات ذاتية القيادة العاملة في بيئات النزاع والأزمات. وباعتبارها مستشارة مستقلة تتمتع بفهم واسع للموارد اللازمة لتعزيز التنظيم النسوي، يتنوع عملها بين تسهيل التعلم الداخلي وعمليات التغيير والحصول على التمويل وتحليل تدفقه وتصميم الاستراتيجيات وتطويرها. وهي مهتمة - وتستخدم بانتظام - المنهجيات الإبداعية في صنع المعنى والتوصل إلى الإجماع وعمليات التنفيذ عملت كاسي مع مجموعات نسوية متنوعة من مجموعات صغيرة غير مسجلة إلى منظمات دولية. تركز منظماتها الشخصية على التعويضات في سياق شمال أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى العمل العابر للحدود الوطنية.

### تصميم وإدارة البحث والتيسير المشترك ودعم التحليل:

بتول العيطة (هي)

مديرة المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم

هي متخصصة في مجال التخطيط والمراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم بخبرة تزيد عن ١٠ سنوات. عملت مع وكالات حكومية وغير حكومية ومنظمات إنسانية دولية و وطنية والمجتمع المدني وشركات التقييم لطرح وجهات نظر حول حقوق الإنسان وحساسية السياق والنهج الجندرية. عاشت وعملت في منطقة الشرق الأوسط وفرنسا.

تتمتع بخبرة عالية في تصميم وإدارة وتقديم تقييمات الأثر، فضلاً عن تطوير نظريات التغيير وأطر عمل المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم للتدخلات في مجموعة متنوعة من القطاعات والمواضيع، بما في ذلك الجندرة وتمكين المرأة والتدخلات الشبابية والمساءلة وبناء قدرات الأفراد والمجتمع المدني المحلي وحقوق الإنسان. وهي تقدم فهماً مناسباً للمساواة والعدالة الجندرية وحساسية السياق والصراع ومبادئ عدم الإضرار وحقوق الإنسان في أعمال ودراسات المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم.

## الدكتورة ماري العبدية (هي)

### المديرة التنفيذية لمنظمة النساء الآن للتنمية

هي باحثة ومدافعة عن حقوق الإنسان من زاوية نسوية. نشرت العديد من المقالات البحثية حول تأثير النزاع على الجندرة ونظرة المرأة السورية عن السلام والعدالة. حصلت على العديد من الجوائز لجهودها في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة في سوريا.

## لبنى قنواتي (هي)

### نائبة مديرة منظمة النساء الآن للتنمية

هي ناشطة نسوية سورية وناشطة في مجال حقوق المرأة. تشغل منصب نائبة مديرة منظمة النساء الآن للتنمية. بدأت رحلتها في الأيام الأولى للثورة السورية، حيث انضمت إلى الاحتجاجات المطالبة بالعدالة والكرامة. وإدراكاً منها للظروف القاسية التي تواجهها النساء أثناء النزاع، اضطلعت لبنى بالدور المحوري المتمثل في تقديم المساعدات الإنسانية في المناطق المحاصرة. خلال رحلتها، كانت لبنى مدافعة ثابتة قوية ضد انتهاكات حقوق الإنسان. حيث وثقت الانتهاكات ودعمت زملائها المدنيين وناصرت بحماس المساءلة عن الهجمات بالأسلحة الكيميائية على المدنيين السوريين مع مكافحتها للعنف القائم على النوع الاجتماعي.

## الدعم والتمويل:

Global Fund for Women



Equality Fund



## إخلاء مسؤولية:

تعتمد هذه الورقة البحثية على نهج تشاركي يتضمن آراء ووجهات نظر شخصية وجماعية، و يُدلت كافة الجهود لعرض هذه الآراء بأدق صورة ممكنة. قد لا تعكس الآراء الفردية بالضرورة الرأي المؤسسي لمنظمة النساء الآن للتنمية.

## كافة الحقوق محفوظة:

إنّ كافة الحقوق محفوظة. يمكن استخدام محتويات هذه الورقة دون الحصول على إذن خطّي مسبق بشرط الإشارة إلى منظمة "النساء الآن للتنمية" كمالكة للمصدر.

## كيفية الاستشهاد بهذه الوثيقة:

الاستجابة السنوية للكوارث الطبيعية في سياق الأزمات المعقدة. النساء الآن للتنمية، آذار ٢٠٢٤.

## ترجمة :

ZMRD Translate

## الشكر والتقدير:

### لفريق النساء الآن للتنمية

إلى فريق النساء الآن الرائع، إلى كل امرأة ورجل فيه. بحدیثنا عن استجابتنا النسوية للزلزال الذي ضرب شمال سوريا بعد ١٢ عاماً من الصراع الدموي، المتّسم بالتعقيد، نشعر بکبير الامتنان لكل فرد في هذا الفريق. فقد كان تفانيکن/م ومرونتکن/م وغيرتکن/م هو المحرّك لجهودنا الجماعية للتغلب على التحديات والحزن والخسارة التي طغت على هذه الفترة. في أعقاب الزلزال، كانت استجابتکن/م مثلاً على الصمود والالتزام العميق بالحياة. لم تكن أفعالکن/م دليلاً على قوتکن/م فحسب بل كانت مثلاً واضحاً للتعاطف والرحمة تجاهنا واتّجاه الآخرين. أثناء ذلك، جسّدتکن/م الصدق والشفافية والإخلاص والحب في كل ما فعلتکن/م. لم يعطِ التزامکن/م المستمر بهذه القيم شكلاً لاستجابتنا النسوية فحسب، بل لامس أيضاً حياة العديد من الأفراد والجماعات في مجتمعنا. في عالم مليئٍ بعدم اليقين والمشقة، تمنحنا جهودکن/م التي لا تتزعزع الأمل والإلهام. شكراً لکن/م على مرونتکن/م وتفانيکن/م والتزامکن/م بتغيير حياة الآخرين. ومعاً، سنواصل إحداث تغيير إيجابي وبناء مستقبل أفضل للجميع.

### إلى المبادرات الشريكة التي تقودها النساء

بُعیدَ الزلزال، عجزت كلماتنا عن وصف شجاعتکن/م الكبيرة وصمودکن/م. ورغم الخسائر الفادحة التي تكبّدتها/موها والمصاعب الشخصية التي تحمّلتها/موها، فقد نهضتکن/م من تحت الأنقاض بعزمٍ كبير على مد يد العون لمن يحتاجها. إنّ جهودکن/م الحثيثة لحشد الدعم وجمع التبرعات وتنسيق توزيع المساعدات لُجّسّدُ الروح الحقيقية للتضامن والتعاطف. وبرغم العقبات التي لا حصر لها على طول الطريق، فقد رفضتکن/م التراجع أو التخلي عن الآخرين. إنّ التزامکن/م المستمر بإحداث تأثير إيجابي، حتى عند الشدائد، لهو مصدر إلهام حقيقي. ولنا الشرف أن نقف جنباً إلى جنب مع هؤلاء الشركاء الشجعان والعطوفين. يلهمنا شغفکن/م وتصميمکن/م وروحکن/م الأصيلة جميعاً للسعي من أجل عالمٍ أفضل وأكثر رحمةً. فشكراً لکن/م على التزامکن/م الاستثنائي بإحداث فرق في حياة الآخرين. معاً، سنواصل الوقوف بقوة، جنباً إلى جنب، تضامناً مع المحتاجين.

## إلى شركائنا المانحين

نعرب عن تقديرنا العميق لکن/م على الدعم السريع والمرن والسّخي خلال استجابتنا النسوية للزلزال المدّمّر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا في شهر شباط ٢٠٢٣. لقد كانت مساهمتكن/م الكبيرة في غاية الأهمية في تأمين فريقنا وتمكيننا من خدمة النساء والمجتمعات المتضررة من هذه الكارثة.

إنّ وجود شركاء مثلكن/م عند الأزمات لا يقدر بثمن. إنّ التزامكن/م بالوجود عند التحديات والنجاحات لدليل على تفانيكن/م في إحداث تأثير إيجابي عند الحاجة.

نحن ممتنون للغاية للثقة والدعم الذي قدمتن/م، والذي لم يسهّل جهودنا في الاستجابة فحسب، بل وساهم في تعزيز صمود المجتمعات التي نخدمها.

شكراً لكونكن/م جزءاً لا يتجزأ من مهمّتنا.

## مصطلحات ومختصرات

**الأزمة المعقدة:** تصف التعقيد المتداخل الذي يحصل عندما تحدث حالة طوارئ / كارثة طبيعية في منطقة ما متأثرة مسبقاً بصراع مستمر و/أو عدم استقرار اقتصادي أو بيئي أو سياسي.

**الجهات المانحة:** وهو مصطلح واسع يشير إلى أي مؤسسة – نسوية أو تقليدية – تقدم الأموال لدعم عمل منظمة النساء الآن.

**FGD النقاشات الجماعية المركزة:** وهي منهجية بحث رئيسية تُستخدم أثناء عملية التعلم لدينا. وقد تمّ تيسير هذه النقاشات عبر الإنترنت بهدف فهم تجربة الأفراد الذين يقودون الاستجابة للزلازل.  
**IDP:** النازحون داخلياً.

**توطين القرار:** وهي عملية نقل اتخاذ القرار الإنساني والتمويل من المنظمات الدولية غير الحكومية والمؤسسات متعددة الأطراف إلى منظمات محلية المنشأ والمقر.

**MEAL المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم:** إن نهج منظمة النساء الآن للتنمية في التقييم متجذر في المفاهيم النسوية للمراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم التي قادت عملية التعلم هذه بعمق.

**NWS:** شمال غرب سوريا.

**PTSD:** اضطراب ما بعد الصدمة.

**WND:** منظمة النساء الآن للتنمية.

**المبادرات التي تقودها النساء (WLI):** سواء المنظمات الرسمية المسجلة أو المجموعات غير المسجلة، التي تقودها نساء وتعمل في شمال غرب سوريا وتتبع نهجاً واعياً بالجنس - وأحياناً نسوياً صريحاً - في عملها.

**التعافي:** في سياق استجابة منظمة النساء الآن للزلازل، يشير هذا المصطلح إلى الحالة العقلية والعاطفية والجسدية والنفسية للفريق. فالتعافي هو تجربة يشعر بها الفرد وتختلف من شخص لآخر. وهو في صُلب التزام المنظمة بمصلحة الفرد وإمكاناته وسلامته.



الزلازل لا تعرف حدوداً... أنقذوا سوريا

Depram sınırları tanımaz... Suriyeyi yardım edin

Earthquakes know no borders... Help Syria

Les tremblements de terre ne  
connaissent pas de frontières... Aidez la Syrie

Women Now  
For Development  
النساء الآن للتنمية



## ملخص تنفيذي:

لم يكن شمال غرب سوريا هو المنطقة الوحيدة في عام ٢٠٢٣ التي شهدت كارثة طبيعية تفاقمت بسبب الصراع طويل الأمد والبنية التحتية الحكومية المحدودة أو المعدومة وأزمة النزوح القسري المستمرة. فقد شهدت مقاطعة هيرات في أفغانستان عدّة زلازل مدمّرة، وغمرت الفيضانات الشديدة شمال شرق ليبيا مؤديّةً إلى مقتل الآلاف. ازدادت في جميع أنحاء العالم أعدادُ المجتمعات الضعيفة المعرضة للكوارث الطبيعية الخارجة عن السيطرة والتي تتفاقم آثارها بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي والصراعات والأزمة المناخية.

توثق هذه الورقة استجابةً منظمة النساء الآن للتنمية للزلازل، بهدف تقديم نماذج للاستجابة النسوية للأزمات على أرض الواقع. ومن خلال عملهن/م وخبرتهن/م، حدّد فريق النساء الآن ثمان اختلافات في الاستجابة النسوية للأزمات:

١. تقوم بممارسات الكرامة والمصلحة والموافقة
٢. تخفف من الشعور بالوحدة والخراب الذي شعر به فريق النساء الآن المتأثر بالزلازل
٣. تخفف على المدى القصير من آثار الصدمات غير المباشرة
٤. تلبي احتياجات الاستجابة الطارئة للنساء والأطفال
٥. تستثمر في صمود التنظيم المحلي الذي تقوده النساء
٦. تشجع التحول في نظرة المجتمع للمرأة
٧. تقدم نموذجاً لكيفية تجربة الخطاب الإنساني في الممارسة العملية: الصمود وتوطين القرار والتضامن مع المجموعات المحلية
٨. تخفف من مخاطر الاستغلال والعنف الجنسي وحدوثها في الأزمات

إنّ الاستجابة النسوية للأزمات هي الاستجابة التي تركز على الاحتياجات المتنوعة للمجتمعات الضعيفة وتراعيها. وهي متجذرة سياقياً في المجتمعات المحلية وخاضعة للمساءلة أمامها، وتسعى هذه الاستجابة في تصميمها إلى تحويل وتحدي فوارق القوة بين الجنسين - ومن يقود الاستجابة أيضاً. تكون الاستجابة النسوية للأزمات سياسياً بشكل معلن، حيث تتحدّى التسلسل الهرمي للسلطة وعدم المساواة البنيوية حتى في المجتمعات التي فيها استجابة. وحتى أثناء الاستجابة للاحتياجات الفورية، فإن الاستجابة النسوية تخطّط للتحوّل الاجتماعي على المدى الطويل.

في ٦ شباط ٢٠٢٣، هزّ زلزال بقوة ٧,٨ درجة جنوب شرق و وسط تركيا وشمال غرب سوريا، وقُتل ما يزيد عن ٥٥ ألف شخص، وجرح مئات الآلاف، وشُرد الملايين في تركيا وسوريا. أدركت منظمة النساء الآن للتنمية - وهي أكبر منظمة نسوية في سوريا - فوراً أنّ كارثة طبيعية بهذا الحجم ستسبب دماراً هائلاً. وفي خلال ٢٤ ساعة بدأ فريق المنظمة بتنفيذ استجابة نسوية للزلزال من ثلاث مراحل انتهت في منتصف شهر آذار ٢٠٢٤.

تعاملت الاستجابة مع الاحتياجات الإنسانية واحتياجات المناصرة الطارئة، فضلاً عن الاستدامة طويلة الأمد للتنظيم الذي تقوده النساء في شمال غرب سوريا. قامت منظمة النساء الآن على الفور بتأمين سلامة ٩٧ عضوة/ة من فريق المنظمة وعائلاتهم/ن. وناشدت المنظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للسماح بوصول المساعدات المنقذة للحياة والدعم الفني إلى شمال غرب سوريا. استخدمت منظمة النساء الآن شبكاتهما القائمة في شمال غرب سوريا لتحديد احتياجات النساء والأطفال الذين نزحوا مرة أخرى بسبب الكارثة، وأعدّت ووزعت ١٦٥٣ عدّة إغاثة طارئة للنساء و ١٤٥ عدّة للأطفال الرضع في مخيمات النازحين داخلياً. عملت منظمة النساء الآن مع ١٥ مبادرة تقودها نساء في كافة أنحاء شمال غرب سوريا، حيث قدّمت المساعدات النقدية الطارئة إلى ٧٧ عضوة/ة في الفريق ومنح الاستجابة الطارئة للمبادرات والدعم النفسي الاجتماعي للفرق وخدمات الدعم الفني على مدار الأشهر التسعة الأولى من الكارثة.

بالنسبة للمجموعات النسوية وتلك التي تقودها النساء والموجودة في الخطوط الأمامية في كافة أنحاء العالم، وكذلك المنظمات الإنسانية الصغيرة ومتوسطة الحجم، تسعى الورقة البحثية إلى دعم التخطيط والتحضير لواقع الأزمات المعقدة. ولدعم هذا الهدف، فإننا نشجع المنظمات على:

١. إعداد استجابة شاملة للطوارئ وخطة عمل وبنية تحتية تنظيمية مصاحبة لها
٢. تطوير استراتيجيات الرعاية الداخلية وبناء علاقات الفريق كاستراتيجية للاستدامة المنظماتية
٣. بالنسبة للمنظمات النسوية النظرية: فالتركيز على تطوير شبكة من المانحين النسويين والمدافعين عن حقوق المرأة الذين يهتمون بفهم عملكم/ن وسياقكم/ن
٤. بالنسبة للمنظمات الإنسانية غير النسوية: فالاطلاع جيداً على تعريف الاستجابة النسوية وكيف تبدو هذه المبادئ في سياق عملكم/ن

أخيراً، بالنسبة للمبادرات التي تقودها المرأة السورية - سواء تلك التي تعمل معها أصلاً والتي لا نعرفها بعد - فإننا نرى ونثني على عملكم/ن ونشجع على الآتي:

١. التركيز على بناء شبكات تنسيق ذاتية القيادة
٢. التقييم الذاتي لقدراتكم/ن ومواردكم/ن وتصميم عملكم/ن وفقاً لذلك
٣. الاعتناء بفريقكم/ن، والاعتناء ببعضكم/ن البعض
٤. مناصرة احتياجاتكم/ن: مارسن/وا التحدث على المستوى الإقليمي والدولي

تُظهر استجابة النساء الآن أن المجموعات النسائية بقيادة محلية هي الأفضل لتصميم وقيادة استجابات طوارئ سريعة وفعالة وسياقية، أي استجابات تتعامل مع الاحتياجات الإنسانية العاجلة بينما تحمل - في صلب الاستجابة - رؤى طويلة الأمد لمجتمع سوري عادل ومنصف. لكن أدت الاستجابة إلى تغيير جذري في خطوط الأفق التنظيمي لمنظمة النساء الآن، وأثرت مباشرة على صحة فريق المنظمة واستدامة النساء الآن. بناءً على الخبرة في إدارة الاستجابة، طوّرت النساء الآن ثلاث مجموعات من التوصيات للجهات المانحة والمنظمات الإنسانية الدولية والمنظمات النسوية والإنسانية النظرية العاملة في الأزمات المعقدة، وللمبادرات التي تقودها النساء السوريات.

بالنسبة للجهات المانحة، تحدّد التوصيات سياق جهود المناصرة النسوية الحالية التي تدعو إلى وضع نظام لحركة الأموال متجذر في التضامن وتقاسم المخاطر وإلى تمويل أكثر وأفضل للمجموعات المحلية. لذا ندعو الجهات المانحة إلى:

١. توسيع عتبات المخاطر وتقاسم المخاطر مع الشركاء
٢. الاستثمار في التدريب والتأهب لحالات الطوارئ لكافة الشركاء العاملين في الأزمات المعقدة
٣. تمويل ممارسات التعافي للمنظمات ومراعاة السلامة في الجداول الزمنية لإعداد التقارير وعمليات المنح
٤. توفير الموارد في السنوات التي تلي الأزمة، بنفس القدر الذي قمتم فيه بتوفير الموارد اللازمة للاستجابة للأزمة
٥. المجموعات النسوية السورية في المنفى: حماية ضرورية للعمل الحقوقي
٦. تمويل الأبحاث التي تسبر العلاقة بين الاستجابة النسوية للأزمات والحد من الاستغلال الجنسي والعنف أثناء الأزمات

# الفهرس

أ. مقدمة: "لا تشكرونا، نحن لا نساعدكم، بل نساعد أنفسنا"

أ. هذا ليس احتفالاً، بل تعلماً

ب. خلفية الاستجابة والسياق

١. مراحل الاستجابة

ج. نبذة عن منظمة النساء الآن للتنمية والاستجابات لحالات الطوارئ السابقة

د. منهجية البحث لهذه الورقة

١. أسئلة البحث

٢. العملية + مصادر البيانات

٣. حدود وقيود

هـ. نظرة عامة على السياق السوري: الحركة النسوية في المنفى والأزمات المتفاقمة

١. شمال غرب سوريا

٢. تركيا

٣. واقع المبادرات التي تقودها المرأة السورية

ب. نحو تعريف سوري للاستجابة الإنسانية النسوية

ج. تلبية الاحتياجات قصيرة الأمد مع تصور آفاق طويلة الأمد: الفرق في الاستجابة الإنسانية النسوية

أ. تتبع ممارسات الكرامة والمصلحة والموافقة

ب. تخفف من الشعور بالوحدة والخراب الذي يشعر به فريق النساء الآن المتأثر بالزلازل

ج. تخفف على المدى القصير من آثار الصدمات غير المباشرة\*\*

د. تلبية احتياجات الاستجابة الطارئة للنساء والأطفال

هـ. تستثمر في صمود التنظيم المحلي الذي تقوده النساء تشجع التحولات في نظرة المجتمع للمرأة\*\*

ز. تقدم نموذجاً لكيفية عيش الخطاب الإنساني في الممارسة العملية: الصمود وتوطين القرار والتضامن مع المجموعات المحلية

ح. تخفف من مخاطر الاستغلال والعنف الجنسي في الأزمات ومن حدوثها

- د. الدروس المستفادة: أفضل الإجراءات المتخذة ومجالات التغيير
- أ. ما هي أفضل التدابير والإجراءات المتخذة لضمان تحقيق استجابة مراعية للجنس والسياسات؟
- ب. ما الذي كان يمكن عمله بشكل أفضل لتحقيق استجابة نسوية حساسة جندياً؟

### هـ. التوصيات والخطوات التالية

أ. للمانحين و القطاع الإنساني

1. توسيع عتبات المخاطر ومشاركة المخاطر مع الشركاء
2. الاستثمار في التدريب والتأهب لحالات الطوارئ لجميع الشركاء العاملين في الأزمات المعقدة
3. تمويل ممارسات التعافي المنظماتي. مراعاة السلامة في الجداول الزمنية لإعداد التقارير والمنح
4. توفير الموارد في السنوات التي تلي الأزمة، بنفس القدر الذي قمتم فيه بتوفير الموارد اللازمة للاستجابة للأزمة
5. المجموعات النسوية السورية في المنفى: حماية ضرورية للعمل الحقوقي
6. تمويل الأبحاث التي تسبر العلاقة بين الاستجابة النسوية للأزمات والحد من الاستغلال الجنسي والعنف أثناء الأزمات

ب. للمنظمات النسوية والإنسانية النظيرة العاملة في سياقات الأزمات المعقدة

1. إعداد استجابة شاملة للطوارئ وخطة عمل وبنية تحتية تنظيمية مصاحبة لها
2. تطوير استراتيجيات الرعاية الداخلية وبناء علاقات الفريق كاستراتيجية للاستدامة المنظماتية
3. بالنسبة للمنظمات النسوية النظيرة: فالتركيز على تطوير شبكة من المانحين النسويين والمدافعين عن حقوق المرأة الذين يهتمون بفهم عملكن/م وسيافكن/م
4. بالنسبة للمنظمات الإنسانية غير النسوية: فالاطلاع جيداً على تعريف الاستجابة النسوية وكيف تبدو هذه المبادئ في سياق عملكن/م

ج. للمبادرات التي تقودها المرأة السورية

1. التركيز على بناء شبكات تنسيق ذاتية القيادة
2. التقييم الذاتي لقدراتكن/م ومواردكن/م وتصميم عملكن/م وفقاً لذلك
3. الاعتناء بفريقكن/م، والاعتناء ببعضكن/م البعض
4. مناصرة احتياجاتكن/م: مارسن/وا التحدث على المستوى الإقليمي والدولي

**الملحق أ:** الاستجابة السابقة للطوارئ والأزمات من قبل منظمة النساء الآن للتنمية

**الملحق ب:** قائمة المشاركات/ ين في الدراسة

“تختلف الاستجابة لكارثة في منطقة دمرها الصراع وغياب الدولة اختلافاً تاماً عن الاستجابة لكارثة في مكان عادي وفي دولة ما - ومن كافة الجوانب - ولم يأخذ ذلك في الاعتبار حتى الآن ولم نتعلم مما حصل. الآن إذا حدث زلزال آخر ستموت بصمت... لا شيء أسوأ مما حدث لأن الجميع مرهقون للغاية.”

عضوة فريق النساء الآن في أوروبا

## مقدمة:

### أ. هذا ليس احتفالاً، بل تعلماً

توثق هذه الورقة عملية التأمل والتعلم الداخلي في منظمة النساء الآن للتنمية بشأن الاستجابة للزلازل. وتسعى إلى تقديم نموذج لكيفية تفعيل القيم النسوية والاستجابة الطارئة المراعية للجنس في سياق شمال غرب سوريا. كما تهدف إلى المساهمة في التوطين المستمر للقرار والخطاب الإنساني عبر الوطني من خلال تحديد مفهوم سياتي للاستجابة النسوية للأزمات. وأخيراً، تسعى إلى مشاركة تجربتنا في الاستجابة مع المنظمات النظيرة التي تبحث عن أدلة وممارسات حول أثر وقوة الاستجابة النسوية للأزمات.

في حين أن عملية التعلم - التي جرت في الفترة ما بين تشرين أول ٢٠٢٣ وكانون ثاني ٢٠٢٤ - توثقت الصمود والاهتمام والالتزام العميق تجاه الإنسانية لدى فريقنا، فإن هذه الورقة ليست احتفاءً بكل ذلك، بل هي مزار لمن قُتلوا وأُهلوا وتأثرت حياتهم للأبد بسبب صدمة الزلزال وما صاحبه من نزوح متكرر بعد ذلك. بالنسبة لفريق النساء الآن للتنمية، فهي توثيق للدروس المستفادة وأفضل الممارسات للاستجابة لحالات الطوارئ التي غيرت بعمق خطوط الأفق التنظيمي لدينا، وأثرت مباشرةً على تعافينا الفردي والجماعي واستدامة المنظمة.

بالنسبة لبقيتنا من القراء - وخاصةً القادرون على التحكم بالموارد والسلطة في المجالات الخيرية والإنسانية - تطلب منا هذه الورقة أن نعاين عن كثب ما يبدو عليه التضامن النسوي في الممارسة العملية. وبدعم من الشركاء النسويين، تمكنت منظمة النساء الآن بنجاح من جمع موارد مرنة كبيرة وسريعة للاستجابة للزلازل. لكن يكشف التحدي المستمر لجمع الموارد اليومية لمنظمة النساء الآن عن الطرق التي يخذل بها النظام الإنساني والخيري الدولي المنظمات ذات القيادة النسائية السورية - برغم الخطاب واسع النطاق حول أهمية توطيّن القرار والحلول بحسب المكان. وقد كان الممولون النسويون والصناديق النسائية حلفاءً رئيسيين في تقديم الموارد للاستجابة، لكن يمكن فعل المزيد لتقاسم عبء ومخاطر الاستجابة للأزمات المعقدة. ويتم تناول ذلك بالتفصيل في قسم التوصيات والإجراءات.

تظهر فعالية استجابة منظمة النساء الآن - رغم العوائق البيئية الهائلة المحيطة بها - أنّ المجموعات النسائية بقيادة محلية هي الأفضل لتصميم استجابات فعالة وسياقية تتعامل مع الاحتياجات الإنسانية العاجلة مع الاحتفاظ برؤى طويلة الأمد لحقوق المرأة والعدالة الجنسانية في صلب الاستجابة.

تبين هذه الورقة المرونة في الأهداف وتصميم المشروع والميزانية المطلوبة للاستجابة لكارثة طبيعية بطريقة جنسانية ونسوية في منطقة تشهد حوالي ١٣ عاماً من الصراع المستمر. وكما سنتعلم جميعاً، فإنّ النظام الخيري والإنساني الحالي المتصلّب ليس مصمماً لمواجهة تعقيد هذه الحقائق، مما يترك المجموعات المحلية - مثل منظمة النساء الآن والشركاء - وحيدة لسد الثغرات بمفردها. لكن هذا ليس عملنا وحدنا لنقوم به بمفردها - إذ تشير هذه المستويات الشديدة و واسعة النطاق من الإرهاق إلى أشكال القصور المستمرة في أنظمة تقديم الموارد الخيرية والحقوقية، على الرغم من التأكيد على توطيّن القرار في الخطابات والرغبة المعلنة في التضامن.

لم يكن شمال غرب سوريا هو المنطقة الوحيدة التي شهدت كارثة طبيعية في عام ٢٠٢٣ - كارثة تفاقمت آثارها بسبب الصراع الممتد والبنية التحتية الحكومية المحدودة أو المعدومة وأزمة النزوح القسري المستمر. فقد شهدت مقاطعة هيرات في أفغانستان عدة زلازل مدمرة، وغمرت الفيضانات الشديدة شمال شرق ليبيا مما أدى إلى مقتل الآلاف. تزداد أعداد المجتمعات، في جميع أنحاء العالم، المعرضة بشدة للكوارث التي لا يمكن السيطرة عليها والمتفاقمة بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي وأزمة المناخ. نأمل أن تتمكن الاستجابة النسوية للأزمات الموضحة في هذه الدراسة من دعم المجموعات النسوية و ذات القيادة النسائية المتواجدة في الخطوط الأمامية حول العالم في التخطيط والتحضير لواقع الأزمات المعقدة. أخيراً، وبالتعاون مع الجهات المانحة والمجموعات الإنسانية، نأمل أن يتم تطوير مثل هذه النماذج ووضعها في سياق مناطق أخرى حول العالم لدعم استدامة وصمود العدالة الجنسانية لأغلبتنا ولحركات النسوية والأفراد الذين يشكلونها.

## ب. خلفية الاستجابة للزلازل والسياق

في ٦ شباط ٢٠٢٣، هزّ زلزال بقوة ٧,٨ درجة جنوب شرق و وسط تركيا وشمال غرب سوريا. وبعد ٩ ساعات - حدث زلزال آخر بقوة ٧,٧ درجة على بعد ٩٥ كم فقط. ومنذ ١ آذار ٢٠٢٣ تمّ تسجيل أكثر من ١١ ألف هزة ارتدادية في جميع أنحاء المنطقة<sup>1</sup>. وكانت حصيلة الزلازل مؤسفة للغاية، فقد قُتل أكثر من ٥٥ ألف شخص، وجرح مئات الآلاف، ونزح ٣ مليون شخص في تركيا<sup>2</sup> وسوريا - حيث يتراوح العدد النهائي للنازحين داخلياً بسبب الزلزال من ١,٨ إلى ٢,٨ مليون شخص. ويُذكر أنّ الزلزال قد ضرب مناطق في شمال غرب سوريا حيث ٨٩% من السكان قد نزحوا مرة واحدة على الأقل (إن لم يكن أكثر - ٢٣% نزحوا ثماني مرات) خلال ١٢ عاماً من الصراع، وتمّ تهجيرهم مرة أخرى بسبب زلازل ٦ شباط<sup>3</sup>.

أدركت منظمة النساء الآن للتنمية - وهي أكبر منظمة نسوية في سوريا - على الفور أنّ كارثةً طبيعيةً بهذا الحجم ستجلب دماراً هائلاً. وفي خلال ٢٤ ساعة، شكّل فريق النساء الآن فرق عمل للطوارئ<sup>4</sup> مكونة من أعضاء الفريق في أوروبا والمناطق غير المتضررة في تركيا. من خلال العمل في نوبات لتمكين التواصل على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع مع الفرق المتضررة في تركيا وسوريا، إذ عقدت فرق العمل اجتماعات منتظمة لتقييم وتعديل خطط الاستجابة الطارئة لمراعاة سياق سريع التغير.



1. زلزال تركيا - سوريا ٢٠٢٣، مركز الأعمال الخيرية في حالات الكوارث، شباط ٢٠٢٣ <https://disasterphilanthropy.org/disasters/2023-turkey-syria-earthquake>

2. «تركيا: تقرير حالة الزلازل لعام ٢٠٢٣ رقم ١١، من ٢٣ آذار ٢٠٢٣ (إنجليزي تركي) - تركيا». ريليف ويب، ٢٤ آذار ٢٠٢٣ <https://reliefweb.int/report/turkiye/turkiye-2023-earthquakes-situation-report-no-11-23-march-2023-entr>

3. العمل من أجل الإنسانية. «لا مجال سوى للنزوح: تقرير عن حالات النزوح المتعددة للنازحين في شمال غرب سوريا بسبب ١٢ عام من الصراع وزلازل ٦ شباط - الجمهورية العربية السورية». ريليف ويب، ١٦ آذار ٢٠٢٣ <https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/no-place-displacement-report-multiple-displacement-idps-northwest-syria-due-12-years-conflict-and-february-6ths-earthquakes>

4. فرق عمل الاستجابة للزلازل لمنظمة النساء الآن: الإعلام والمناصرة، والإخلاء والسكن، والحماية، والمنح وجمع التبرعات، والإدارة المالية



## 1. المرحلة الأولى - الاستجابة الفورية - ١٧-٧ شباط

- توفير الموارد اللازمة للإجلاء الفوري وإعادة التوطين وتحقيق الاستقرار لـ ٩٧ فرد من عضوات/ أعضاء الفريق وأسرهن/م، بما فيهم الأطفال وكبار السن من ذوي الاحتياجات الطبية المعقدة المتأثرة بالزلازل. وشمل ذلك دعماً متخصصاً لخمسة من أعضاء الفريق الحوامل.

- إطلاق حملة مناصرة عبر الإنترنت بعنوان "الكوارث لا تعرف الحدود" للحث على الفتح السريع لمعابر حدودية طارئة لمرور فرق الإنقاذ والمعدات إلى شمال غرب سوريا. وعملت الحملة على تسليط الضوء على واقع النساء والفتيات المتأثرات بالزلازل بكلماتهن الخاصة. كما قدّمت توجيهات بشأن مخاطر الاستغلال الجنسي في الأزمات. تمّت الحملة على وسائل التواصل الاجتماعي ومدونة منظمة النساء الآن واستمرت حتى نهاية شهر أيار ٢٠٢٣.

## ٢. المرحلة الثانية - الاستجابة الانتصافية - ١٧ شباط إلى آب ٢٠٢٣

- الفريق
  - استمرار المساعدات النقدية لفريق النساء الآن المتأثر بالزلازل
  - خيارات السكن البديلة في منتصف المدة لفريق النساء الآن
  - توفير الدعم النفسي الاجتماعي لعضوات/ أعضاء فريق النساء الآن المتأثرات/ين بالأزمة

### ● المجتمع

- إعادة تأهيل ملجأ نساء منظمة النساء الآن الذي تضرر من الزلازل
- إعادة فتح برامج منظمة النساء الآن في المناطق المتضررة



## ● توفير الموارد للمبادرات التي تقودها النساء في جميع أنحاء شمال غرب سوريا في أنشطة الاستجابة للكوارث والتعافي

- تمّ تقديم المساعدات النقدية الطارئة لـ ٧٧ عضوة في فرق مبادرات تقودها نساء تأثروا/ن بشدة بالزلازل
- تقديم الدعم النفسي الاجتماعي ودعم قدرات المبادرات التي تقودها النساء

## 3. المرحلة الثالثة - الاستجابة طويلة الأمد - نيسان وحتى اليوم

### ● الفريق

- توفير الدعم النفسي الاجتماعي، فردياً وجماعياً، لعضوات/ أعضاء فريق النساء الآن

### ● المجتمع

- توزيع ١٦٥٣ عِدّة إغاثة طارئة للنساء<sup>5</sup> و ١٤٥ عِدّة للأطفال الرضع<sup>6</sup> على مخيمات النازحين في شمال غرب سوريا
- الدعم النفسي الاجتماعي الجماعي والفردي للنساء والأطفال
- إعادة تنشيط وبناء المساحات الآمنة - للنساء والفتيات - التي تعرّضت لأضرار كبيرة / قيود مالية بعد الزلازل

## ● توفير الموارد للانخراط والمشاركة في المبادرات التي تقودها النساء في جميع أنحاء شمال غرب سوريا في أنشطة الاستجابة للكوارث والتعافي

- منح الاستجابة الطارئة لـ ١٥ مبادرة تقودها النساء
- خدمات دعم نفسي اجتماعي لدعم المبادرات التي تقودها النساء لمواصلة برامجها وتعزيزها، وجلسات دعم نفسي اجتماعي مستمرة لفريق منظمة النساء الآن

### ● المجتمع الدولي

- كجزء من ١٦ يوماً من الحراك ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي، أدار فريق منظمة النساء الآن حملة حول مخاطر الاستغلال الجنسي في الأزمات مع المبادئ التوجيهية والممارسات والبروتوكولات. وقد تضمّنت هذه الحملة شهادات من النساء المتأثرات بالزلازل

5. تغطي كل عِدّة إغاثة للطوارئ احتياج امرأتين / فتاتين فوق سن ١٣. وتضمنت العِدّة أكثر من ٤٠ مادة منها منتجات النظافة الشخصية مثل فوط الدورة الشهرية والمناديل الورقية والمناشف والصابون. الملابس بما في ذلك الجوارب والكنزات الصوفية والملابس الداخلية وحجاب الرأس. الأدوات المنزلية بما في ذلك مساحيق التنظيف والقماش المشمع وسائل الجلي. أدوات العناية الشخصية مثل المرطب ومشابك الشعر.

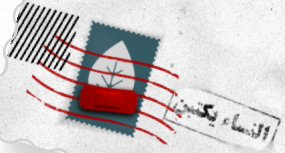
6. تشمل عِدّة الأطفال على ثلاثة أحجام من الحفاضات، كريم للطفح الجلدي، ملابس داخلية للأطفال، بيجامات قطنية، شامبو للقدم، ملاءة من النايلون، بطانية صوفية، بطانية قطنية، جوارب، ليفة للطفل.

## ج. حول منظمة النساء الآن للتنمية والاستجابات لحالات الطوارئ السابقة

بدأت منظمة النساء الآن للتنمية في عام ٢٠١٢ كمبادرة شعبية ملتزمة بالسعي لتحقيق ديمقراطية عادلة في سوريا. تطوّرت النساء الآن لتصبح منظمة تضمّ فريقاً مكوّناً من ١٩٥ عضوة (١١٠ منهم يعملون من المنفى، منهم ٣٥ امرأة نازحة داخلياً في شمال غرب سوريا)، وتدعم سنوياً آلاف النساء والفتيات ومجتمعاتهن. تدير منظمة النساء الآن مكاتب في ألمانيا وفرنسا وتركيا وسوريا ولبنان ومساحات آمنة للنساء والفتيات في سوريا ولبنان وتركيا. ولكونها منظمة نسوية، فإنّ عمل منظمة النساء الآن هو وضع جدول أعمال قائم على الحقوق والمناصرة وتقديم البرامج في سوريا ولبنان والخارج. تشمل برامج النساء الآن الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي والتدريب التعليمي والمهني ومبادرات الحشد المجتمعي وإنتاج المعرفة النسوية ودعم وصول المرأة إلى العدالة والمساءلة وتعزيز وتشجيع القيادة النسائية.

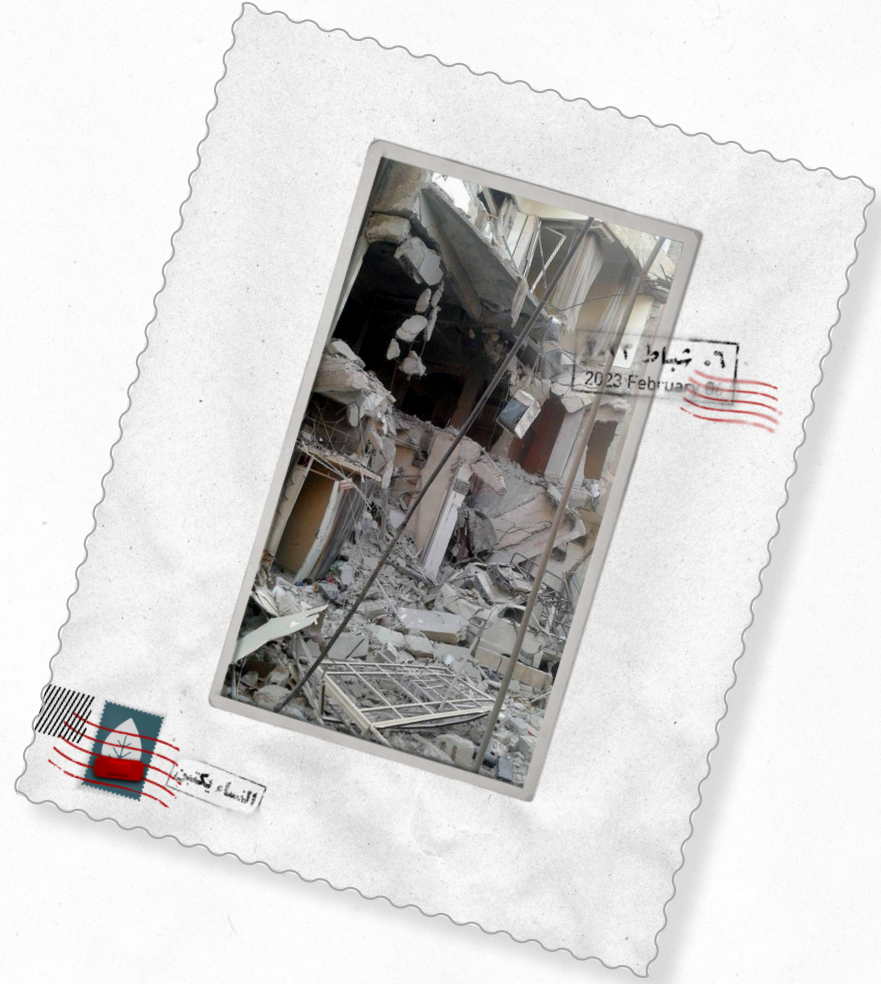
بدأت منظمة النساء الآن في سياق الانتفاضة السورية ضد الدكتاتورية. رغم أنّ تفويض المنظمة لا يتضمن الاستجابة الإنسانية، إلا أنّها عملت عند الضرورة في حالات الطوارئ التي أثّرت على فريقها ومجتمعها وبنيتها التحتية لسنوات. إنّ العديد من عضوات/ أعضاء فريق النساء الآن هن/من الناجيات/ين من الاعتقال والحصار والتهجير القسري والقصف والهجمات الكيميائية. استجابت منظمة النساء الآن للتنمية لأربع على الأقل من عمليات التهجير القسري لفريق المنظمة على مر السنين (داريا والغوطة الشرقية وإدلب مرتين).

قبل التهجير القسري لفريق النساء الآن في عام ٢٠١٦، لم تكن المنظمة تدير استجابة طارئة واسعة النطاق ولكنها كانت تمارس إدارة سلامة ودعم فريقها في سياق النزوح وأهوال الصراع. بمرور الوقت، بدأت المنظمة في تنفيذ بروتوكول الاستجابة الروتينية لحالات الطوارئ في عملياتها اليومية. على سبيل المثال، واجب الرعاية الذي يتم تقديمه إلى الجهات المانحة لتغطية تكاليف الاستجابة لحالات الطوارئ للفريق في حالات النزوح



أو الأزمات المرتبطة بالنزاع. وتمت مأسسة هذه الممارسة بعد عام ٢٠١٦، عندما رفضت إحدى الجهات المانحة دفع راتب زميلة لعائلتها بعد مقتل الزميلة مع ابنتها أثناء القصف. إذ ادّعت الجهة المانحة أنّ الأسرة "لم تخضع لعملية المسح الأمني" وبالتالي فهي غير مؤهلة لتلقي الأموال. في عام ٢٠١٨، استجابةً للأزمة في الغوطة، رفضت بعض الجهات المانحة الإنسانية إعادة تخصيص الميزانية المتاحة وغير المنفقة بعد لتغطية تكاليف نزوح الفريق والإخلاء. كما قامت منظمة النساء الآن بمأسسة العديد من ممارسات الاستجابة الطارئة لتكون جاهزة عند الطوارئ - بما فيها التحديث المنتظم لقائمة جهات اتصال الفريق والمعلومات في حالة الطوارئ. ويتضمن نهج الاستجابة لحالات الطوارئ لمنظمة النساء الآن المناصرة كما في حالة داريا (انظر الملحق أ)، وتوثيق قصص النساء لإيصال أصواتهن، والتركيز على الدعم النفسي الاجتماعي. ولمزيد من المعلومات عن استجابات النساء الآن السابقة لحالات الطوارئ والأزمات يرجى الاطلاع على الملحق أ.

في عملية الاستجابة لأزمات النزوح المتعددة، تعلمت منظمة النساء الآن أنّ إدارة الأزمة تتعلق بالتأهب، فضلاً عن النهج أي القدرة على التفكير تحت الضغط، وإدارة الموارد والقدرات البشرية وكيفية اتخاذ القرارات الصعبة بسرعة. أطّرت وشكّلت مجموعة المهارات هذه والتجربة الحية الاستجابةً لزلزال ٢٠٢٣، وتحديدًا أهمية رعاية الفريق - ونوع الرعاية الداعمة في خضم أزمة معقدة (أي الدعم النقدي والإجلاء)، بالإضافة إلى الخدمات اللوجستية لتوفير خدمات الدعم النفسي الاجتماعي. كانت رعاية الفريق وجلسات الدعم النفسي والاجتماعي من المكونات الرئيسية للاستجابة للزلزال.



## د. منهجية البحث للورقة

### أ. الأسئلة الموجهة للبحث

سعت منهجية البحث للورقة البحثية للإجابة على خمسة أسئلة موجهة:

1. ما هي الاستجابة النسوية للأزمة في سياق عمل منظمة النساء الآن للتنمية ومجتمعها؟
2. هل أخذ النهج المعتمد في الاعتبار الأولويات النسوية وهل كان حقاً مراعيًا للجندرة؟
3. ما هو الفرق/ القيمة التي تضيفها الاستجابة النسوية؟ وإلى أي مدى يمكننا التعامل بها؟
4. ما الذي كان يمكن القيام به بشكل أفضل أو ما الذي كان ينبغي القيام به لتحقيق استجابة نسوية مراعية للجندرة؟
5. ما هي أفضل التدابير والإجراءات المتخذة لضمان تحقيق استجابة تراعي الجندرة/ النوع الاجتماعي والسياق؟

### 2. موارد العملية والبيانات

إن ورقة النساء الآن البحثية حول الاستجابة النسوية لزلزال ٢٠٢٣ في حد ذاتها ممارسة للقيم النسوية الحية في التأمل، مع خلق الفرصة لفريق النساء الآن - الذي قاد الاستجابة - للتأمل والتحليل والتنفيذ. أتبع الورقة البحثية الآلية التالية:

التحقيق: كانون ثاني ٢٠٢٤	التحليل: كانون أول ٢٠٢٣ - كانون ثاني ٢٠٢٤	البحث: تشرين أول - كانون أول ٢٠٢٣
في كانون ثاني ٢٠٢٤، تم عقد ورشتي عمل للتحقق مع فريق النساء الآن للتنمية. أقيمت ورشة عمل واحدة مع القيادة العليا لمنظمة النساء الآن.	كان التحليل بشكل أساسي نوعياً وقائماً على القصة، حيث تتبّع الأهماط والموضوعات ضمن محادثات محددة مع أصحاب المصلحة.	٥ نقاشات جماعية مركزة: <ul style="list-style-type: none"><li>● ٢ مع فريق النساء الآن في أوروبا - ١٢ مشترك/ة</li><li>● ١ مع فريق سوريا وتركيا - ١٠ مشتركين/ات</li><li>● ١ مع مقدمي الدعم النفسي الاجتماعي - ٩ مشتركين/ات</li><li>● ١ مع مبادرات تقودها نساء في سوريا - ١٥ مشترك/ة</li></ul>
أما ورشة التحقيق الثانية فكانت مفتوحة للفريق الذي ساهم في عملية التعلم. شارك ١٢ شخص في ورشة عمل التحقيق النهائية.	بمجرد جمع البيانات من أصحاب المصلحة، يتم مقاطعة البيانات لمقارنة نقاط التقارب/ الاختلاف بين أصحاب المصلحة. تم أخذ النتائج والدروس المستفادة من هنا.	استبيانان اثنان: <ul style="list-style-type: none"><li>● استبيان جهة مانحة واحد - ٧ مستجيبين/ات</li><li>● استبيان فريق واحد - ١٩ مستجيب/ة</li></ul>
	تم إجراء تحليل كمّي صغير بناءً على إجابات الفريق في الاستبيان وعلى التقارير الداخلية للمراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم.	مراجعة وثائق: <ul style="list-style-type: none"><li>● تمّت مراجعة ٣١ وثيقة داخلية منها ملاحظات الفريق وتقارير الجهات المانحة و وثائق المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم وتقارير واسعة أخرى</li><li>● ١٣ وثيقة خارجية</li></ul>

### ٣. الحدود والقيود

بُذلت جهود كبيرة لتكون عملية التعلم شاملة وتمثيلية، لكن فرضت بعض القيود وجودها في العملية ومن المهم ذكرها وتفسيرها.

١. لم تجري محادثات مباشرة مع أفراد المجتمع ممن تلقوا الدعم النفسي الاجتماعي أو عدّة الإغاثة الطارئة للنساء أو عدّة الرضع. تمّ أخذ كافة التعليقات على مستوى المجتمع من ثلاثة تقارير مراقبة وتقييم ومساءلة وتعلم تمّ إعدادها خلال الزيارات الميدانية لمراكز منظمة النساء الآن للتنمية في الفترة ما بين آذار وتشيرين ثاني ٢٠٢٣. وقد كان هذا قراراً مقصوداً، إذ قرّر فريق الورقة البحثية أنّ الخطر المحتمل المتمثل في تعريض أفراد المجتمع للتوتر بطلب إعادة مشاركة قصصهم، إلى جانب التحديات اللوجستية والأمنية المتمثلة في إجراء مقابلات مع أفراد مجتمع آخرين في ظل تدهور الوضع الأمني في شمال غرب سوريا، يفوق قيمة التحدث مع أفراد المجتمع مرة أخرى. كما لم يعد بإمكان فريق النساء الآن الوصول إلى بعض الفئات المجتمعية الرئيسية مثل الموجودين في الملاجئ المؤقتة.

٢. الترجمة من العربية إلى الإنجليزية... دائماً ما تضيع الأشياء في الترجمة يعمل فريق النساء الآن باللغتين العربية والإنجليزية، ويتم إعداد الكثير من الوثائق المكتوبة باللغة العربية. وكان أحد أعضاء الفريق المؤلّف من عضوين اثنين عملوا في هذا المشروع - المستشار الخارجي - لا يتحدث اللغة العربية ولا يقرأها. وبرغم حضور المترجمين طوال العملية، فلا بدّ أن تحصل بعض الفروق الدقيقة في اللغة والمعنى عند الترجمة.

٣. السياق المهني لعملية التعلم هذه برغم العمل الحثيث لإيجاد طرق متعددة لإبداء التعليقات والآراء من قبل أعضاء فريق النساء الآن كجزء من هذه العملية، بقي هذا البحث يجري في سياق مساحة مهنية - حيث تعتمد سبل عيش الأفراد واستقرارهم المالي على وظائفهم. وللتخفيف من هذه المشكلة، تمّت الاستعانة بمستشار خارجي عمل عن قرب مع مديرة المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم للنساء الآن. يوجد عدد من الفوائد للباحث الخارجي إذ أنه مستمع "محايد"، ولكن توجد بعض السلبيات المتمثلة في عدم وجود أساس للثقة يمكن للفريق الاستناد عليها. لتحقيق التوازن في هذا الجانب، قامت مديرة المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم في منظمة النساء الآن بإدارة الدراسة والمشاركة في تيسيرها، معطيةً بذلك مدخلات منهجية وتقنية وسياق ضروري وأسس ومعرفة بالاستجابة للعملية.

٤. عدم رد الجهات المانحة الإنسانية والخيرية "التقليدية" على استبيان المانح تمّت مشاركة استبيان المانحين مع كل جهة مانحة دعمت الاستجابة (١٨ بالمجمل). تلقينا ردوداً حصرياً من الجهات الخيرية النسوية وحقوق المرأة، وهي المؤسسات التي تشارك بنشاط في دعم العمل ذاتي القيادة القائم على الحقوق والعدالة الجندرية. أي أنّ نتائج استبيان المانحين هي من وجهة نظر الجهات المانحة النسوية وصناديق التمويل النسائية. ممّا يثير الأسئلة حول سبب عدم رد المؤسسات الإنسانية والخيرية التقليدية على الاستبيان.

## هـ. نظرة عامة على السياق السوري: الحركة النسوية في المنفى والأزمات المترابطة

«أودّ القول أيّ أشعر بضياغ نقطة وهي ربط نتائج الكارثة بالوضع السياسي في سوريا... لا يمكننا التحكم بالكوارث، لكن يمكننا التحكم بالصراع / تجارة الأسلحة وغير ذلك... كانت استجابتنا أصعب بسبب الحرب... نحن لسنا دولة بإمكانات جيدة مثل تركيا... لا نزال نواجه صراع مسلح وعنيف طويل الأمد.»

أحد المشاركين/ ين في ورشة عمل التحقق

وجاءت استجابة منظمة النساء الآن للزلازل في سوريا على خلفية تعقيدات هائلة ومتشابكة، من الصراع المستمر إلى الافتقار التام إلى دولة فاعلة والمشاعر الإقليمية المعادية للسوريين / للمهاجرين والبيئة الأبوية والمحافظة العميقة التي تناهض بشدّة العمل التنظيمي بقيادة نسائية. تساهم كل هذه العوامل في خلق بيئة تتطلب معرفة سياقية عميقة للتحرك والاستجابة لها بنجاح.

### ١. شمال غرب سوريا

تعيش سوريا في صراع منذ ما يقرب ١٣ عاماً، وأدّت الحرب الوحشية المستمرة إلى النزوح القسري داخلياً لـ ٦,٩ مليون شخص، و٥,٤ مليون شخص حول العالم<sup>7</sup>. تسيطر الحكومة السورية الآن على حوالي ٧٠٪ من البلاد بدعم عسكري من إيران وروسيا. وتخضع المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في شمال شرق سوريا للإدارة الذاتية، برغم تعرضها لهجمات منتظمة من قبل تركيا التي تسيطر الآن بدورها على مساحات واسعة من سوريا بالقرب من الحدود التركية. يقع شمال غرب سوريا - حيث تدير منظمة النساء الآن غالبية برامجها - تحت سيطرة هيئة تحرير الشام والسلطات التركية. لا يزال شمال غرب سوريا تحت صراع مستمر تغذّيه قوات الحكومة السورية والمليشيات والجماعات الإسلامية المتطرفة والقوى الجيوسياسية مثل إسرائيل وإيران وروسيا.

تستمر الظروف الإنسانية في التدهور في شمال غرب سوريا بسبب الأعمال العدائية المستمرة. فمنذ نهاية ٢٠٢٣، تعيش ٩٠٪ من الأسر تحت خط الفقر<sup>8</sup> ويبلغ معدل البطالة بين المدنيين ٨٨,٤٨٪. وتفاقت الأزمة الاقتصادية بسبب الدمار والنزوح الناجم عن زلازل شباط. ففي شمال غرب سوريا وحده، تستضيف المخيمات ومواقع الإقامة المترجلة ١,٩ مليون نازح داخلياً، أغلبهم/ن من النساء والأطفال المعرضات/ون بشكل خاص للعديد من المخاطر بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي.

7. «الصراع في سوريا | «متعب الصراعات العالمية.» مجلس العلاقات الخارجية، ١٣ شباط ٢٠٢٤. <https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/conflict-syria>.

8. «مقدمو التقارير يؤكدون أمام مجلس الأمن على أن الوضع المتدهور في سوريا يحتاج إلى خطة استجابة إنسانية مموله بالكامل، وتمديد آلية المساعدات عبر الحدود لمدة ١٢ شهر | تغطية الاجتماعات والبيانات الصحفية. الأمم المتحدة، ٢٩ حزيران ٢٠٢٣. <https://press.un.org/en/2023/sc15339.doc.htm>

تواجه النساء في شمال غرب سوريا مجموعة من التحديات منها تطبيع العنف، بما في ذلك العنف الأسري والزواج المبكر وعدم الحصول على الحقوق الإنجابية وتلك المتعلقة بالصحة الجنسية وعدم القدرة على السيطرة على القرارات المتعلقة بالحمل والولادة. كما يؤدي عدم وجود دور (جمع دار) لإيواء النساء ومحدودية الوصول إلى العدالة من خلال المحاكم (الرسمية) أو الوساطة المحلية (غير الرسمية) إلى انتهاك حقوق النساء بموجب قوانين الأحوال الشخصية (الحضانة والطلاق والتخلي القسري عن حقوقهن).

## ٢. تركيا

تقع المنطقة المتضررة من زلزال شباط في قلب الجالية السورية في تركيا. تقدّر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أنّ ١,٧ مليون سوري/ة في تركيا قد تأثروا بالزلزال. وتعتبر غازي عنتاب - الواقعة على بعد ٣٣ كم / ٢٠ ميل من مركز الزلزال الأول - مركزاً للاجئين/ات السوريين/ات ومنظمات الإغاثة الدولية والإقليمية، ومنها منظمة النساء الآن. يتم تسجيل اللاجئين/ات السوريين/ات في تركيا بموجب قانون الحماية المؤقتة الذي يمنحهم إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والتعليم مع فرض قيود على الحركة. دفعت الأضرار الكبيرة، التي لحقت بالبنية التحتية والمساكن، الحكومة التركية إلى التنازل عن شرط وجود تصريح حماية مؤقتة لمن يعيشون/ن في المناطق المتضررة<sup>9</sup>. تُعدّ مدة ٩٠ يوم المعطاة للسوريين/ات القادرين/ات على تحمل تكاليف البحث عن مأوى في المناطق الأقل تضرراً إحدى أولى الفرص للتنقل في كافة أنحاء البلاد بحرية. ومع هذه الفرصة الإضافية للتنقل جاءت تجارب العنصرية مثل رفض شركات الحافلات نقل أفراد الجالية السورية إلى أماكن أخرى، ورفض الناس تأجير المنازل للسوريين/ات، حتى لمن يحملون/ن الجنسية التركية منهم/ن.

## ٣. واقع المبادرات التي تقودها المرأة السورية

تواجه المبادرات التي تقودها النساء في سوريا عدداً لا يحصى من التحديات البنيوية لوجودها، كعدم القدرة على تسجيل المنظمات بسبب التكلفة والقيود التي تفرضها السلطات المحلية، والوصول المحدود إلى مصادر التمويل المستدامة بسبب القيود التي تفرضها الجهات المانحة والبيروقراطية المحلية، وحركة النساء المقيدة والمحدودة في شمال غرب سوريا، مما يعقّد جهود الحشد والتوعية. من الناحية الوجودية، فإنّ الاعتماد على المانحين في بيئات غير متكافئة القوى إلى حد كبير يتيح مجالاً واسعاً للمنظمات المقاومة وتشويه الأجندات المحلية<sup>10</sup>.

9. لا يزال يتعين على السوريين التسجيل والحصول على تصريح سفر بمجرد وصولهم إلى المناطق الآمنة في جميع أنحاء البلاد.

10. المنظمات النسوية والحقوقية في سوريا: الفرص والتحديات. النساء الآن للتنمية، الصندوق العالمي للمرأة، إمباكت للبحث وتطوير المجتمع المدني، آب ٢٠٢٠  
<https://women-now.org/wp-content/uploads/Feminist-and-Womens-Organisations-in-Syria-Challenges-and-Opportunities.pdf>





بسبب الصراع والتحديات المذكورة سابقاً، تقع الآن العديد من المنظمات النسوية ومنظمات حقوق المرأة العاملة في شمال سوريا خارج سوريا، فتمتد المسافات بين المراكز الجديدة للشابات السوري (اسطنبول، غازي عنتاب، بيروت، برلين، باريس) والصراع المستمر في الوطن. تواصل منظمة النساء الآن - وغيرها من المنظمات النسوية السورية العاملة في المنفى - توفير أنظمة بديلة للعنف والاستمرار في تحسين حياة المرأة. من خلال العمل على القضايا الشائكة السجالية على المستويين الاجتماعي والسياسي، تمارس هذه المنظمات شكلاً أساسياً لعمل الرعاية وهو الدفاع عن حقوق المرأة وإفساح المجال لها في بيئة هي ليست أولوية فيها لأي أحد.

يتك الووقوف في مواجهة التراجع الحكومي والاجتماعي والبنوي الهائل أثراً مباشراً على الرفاه الفردي والتنظيمي. فالعديد من الناشطات النسويات السوريات - داخل سوريا وفي المنفى - هنّ ناجيات من فظائع عديدة وانتهاكات جماعية لحقوق الإنسان وواجهن الاضطهاد المباشر بسبب عملهن في مجال حقوق المرأة. فهنّ يتعرضن لإرهاق هائل ومتعدد الأبعاد بسبب سنوات من تقديم الرعاية في القطاع العام وخدمات حقوق الإنسان. إنّ إرهاقهن نتيجة لتعاطفهن واضطراب ما بعد الصدمة والشعور المستمر بالحاجة إلى توفير الرعاية لأفراد المجتمع السوري الأقل حظاً وتعقيد الاستجابة لأزمة معقدة عمرها ١٣ عاماً. بعيداً عن حراكنهن، يجب على الناشطات النسويات الموازنة بين مسؤوليات تقديم الرعاية في المنزل ولأولئك النازحين/ات أو في المنفى، والعمل على بناء حياة جديدة لهن بعيداً عن الوطن. لا نبالغ إذ نقول أنّ استدامة - بل و وجود - النظام البيئي النسوي وحقوق المرأة في سوريا وفي المنفى مهدّد بالانهيار.

## ب. نحو تعريف سوري للاستجابة الإنسانية النسوية

تاريخياً، يعتبر القطاع الإنساني بيروقراطياً ومنعزلاً وشديد التأثير بالأهواء السياسية والجيوسياسية لدول شمال العالم التي تقود تمويله. كما أنّ التركيز على المساواة بين الجنسين في تمويل القطاع الإنساني منخفض جداً<sup>11</sup>. وكما أوضحت مفوضية اللاجئين النسائية في تقريرها لعام ٢٠٢٢ بالتعاون مع الشبكة الإنسانية النسوية ومنظمة الرمال المتحركة:

“إنّ النظام الإنساني الرسمي معطل. وعلى الرغم من سنوات الإصلاح، لا يزال يمنح الأفضلية للقيم والمصالح ووجهات النظر العالمية لعدد صغير من الجهات الفاعلة المتمركزة في الاقتصادات الصناعية. تحدد الجهات الفاعلة من خارج كل أزمة ما يحتاجه السكان المتضررون، مؤدياً غالباً إلى إزاحة الأنظمة والقدرات الموجودة بدلاً من البناء عليها. وتُصاغ البرامج بمصطلحات موحدة وتقنية، مع تركيز محدود على تعقيد الاحتياجات البشرية أو الآثار المتباينة للصراع على مختلف الفئات الاجتماعية. تهتمّ الوكالات الإنسانية بالمساءلة أمام الجهات المانحة وليس أمام السكان الذين من المفترض أن تخدمهم”<sup>12</sup>.

وقد أدت هذه الحقائق - إلى جانب عدم المراعاة تاريخياً للفوارق بين الجنسين في تصميم الاستجابة والقيادة الإنسانية - إلى عَقْد من الدعوات ليس فقط لإصلاح النظام الإنساني، ولكن لإصلاح نهجه بالكامل. تقدم الاستجابة النسوية للأزمة نهجاً بديلاً. إذ تدافع المنظمات التي تقودها النساء والمجموعات المحلية في جميع أنحاء العالم عن المجموعات التي يتم تجاهلها أو التقليل من قيمتها. يتطلب تحقيق أهداف توطيق القرار الإنساني إشراك وتركيز القيادة والمعرفة والخبرة للمجموعات التي تقودها النساء.

يقع في صلب الدعوات لاستجابة نسوية للأزمات تحليل لتغيير الأنظمة يرى أملاً في الانهيارات الاجتماعية والسياسية. ففي خضمّ الثورات هناك احتمالٌ لحدوث تحولات في الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بطرق تدفعنا نحو عالم أكثر إنصافاً وعدلاً.

صمّمت منظمة النساء الآن - كمنظمة نسوية - استجابتها للزلزال بالقيم النسوية وواقع التجارب الجندرية للنزوح والصراع. جاء هذا النهج من القيم السياسية الواضحة لمنظمة النساء الآن وقيادتها والتجارب الحية للفجوات في نظام الاستجابة الإنسانية والفهم البيديهي لتغيير الأنظمة. من خلال العمل على هذه الورقة مع سلسلة النقاشات الجماعية المركزة واستبيانات الفريق والجهات المانحة ومراجعات الأدبيات للفهم الخارجي وأطر الاستجابة النسوية للأزمات، قام فريق النساء الآن بوضع التعريف التالي:

إنّ الاستجابة النسوية للأزمات هي الاستجابة التي تركز على الاحتياجات المتنوعة للمجتمعات الضعيفة وتراعيها. وهي متجذرة في السياق ومسؤولة أمام المجتمعات وتسعى في تصميمها إلى تغيير وتحدي الفروق الجندرية في السلطة - بما فيها من يقود الاستجابة. إنّ الاستجابة النسوية للأزمات سياسية بشكل واضح - حيث تتحدّى التسلسل الهرمي للسلطة وعدم المساواة البنيوية بما في ذلك في المجتمعات التي لا تزال تحصل على الاستجابة. وحتى أثناء الاستجابة للاحتياجات الفورية، تأمل الاستجابة النسوية إحداثاً تحوّل اجتماعي على المدى الطويل.

11. المساعدة الإنمائية الرسمية لتحقيق المساواة الجندرية وتمكين المرأة في الفترة ٢٠٢٠-٢٠٢١: لمحة سريعة. منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠٢٣. المساعدة الإنمائية الرسمية لتحقيق المساواة الجندرية وتمكين المرأة في الفترة ٢٠٢٠-٢٠٢١: لمحة سريعة

12. نحو استجابات نسوية مكانية للتهجير القسري. مفوضية اللاجئين النسائية، الشبكة الإنسانية النسوية، الرمال المتحركة، ٢٢ آذار ٢٠٢٢  
<https://www.womensrefugeecommission.org/research-resources/toward-feminist-place-based-responses-to-forced-displacement>

## د. تلبية الاحتياجات قصيرة الأمد مع تصور آفاق طويلة الأمد: ما يميّز الاستجابة الإنسانية النسوية

من خلال عملية التأمّل والتقييم والتعلم من استجابة النساء الآن للزلزال، حدّدت المنظمة ثمانية اختلافات رئيسية وقيم مُضافة من الاستجابة النسوية للأزمات. وُضعت علامة نجمية بجانب النتائج التي تعتبر أولية وتستحق المزيد من التعمّق والبحث.

١. تقوم بممارسات الكرامة والمصلحة والموافقة
٢. تخفف من الشعور بالوحدة والخراب الذي شعر به فريق النساء الآن المتأثر بالزلازل
٣. تخفف على المدى القصير من آثار الصدمات غير المباشرة\*\*
٤. تلبّي احتياجات الاستجابة الطارئة للنساء والأطفال
٥. تستثمر في صمود التنظيم المحلي الذي تقوده النساء
٦. تشجّع التحوّل في نظرة المجتمع للمرأة\*\*
٧. تقدم نموذجاً لكيفية تجربة الخطاب الإنساني في الممارسة العملية: الصمود وتوطين القرار والتضامن مع المجموعات المحلية
٨. تخفف من مخاطر الاستغلال والعنف الجنسي وحدوثها في الأزمات

### ١. تقوم بممارسات الكرامة والمصلحة والموافقة

يبرز في صلب الاستجابة النسوية احتمال أن يؤدي تعطيل الأزمة إلى إفساح المجال لطرق جديدة للوجود والعمل. تتطلب الاستجابة النسوية - بحكم تعريفها - ممارسات مسؤولة أمام المجتمع الذي تخدمه. من خلال بناء استجابة نسوية تقدّر وتركز على آراء الأفراد الذين يتلقون الخدمات، قامت منظمة النساء الآن بصياغة قيم اجتماعية أكبر مثل الكرامة والمصلحة والموافقة، وهي القيم الأهم لممارسات الحكم الرشيد والديمقراطية. وفي سياق سوريا، حيث أدّت عقود من الدكتاتورية والصراع والعسكرة إلى تآكل أي شعور بالثقة المدنية في المؤسسات، من الضروري تصميم نماذج الاستجابة التي تمارس قيماً اجتماعية أكبر.

ركّز فريق المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم للنساء الآن على المساءلة كجزء أساسي من نهج التقييم الخاص به. هناك مثالان فيما يلي: ١- آليات تقديم الشكاوى لمتلقي عدّة الاستجابة الطارئة للنساء والرضع و ٢- زيارات ميدانية إلى مواقع التوزيع والتي تضمنت مقابلات فردية مع المتلقين ومتابعة فردية للشكاوى.

تمكّنت النساء من تسجيل الشكاوى عبر الفيسبوك والواتساب والبريد الإلكتروني وصندوق الشكاوى ومرة أخرى أثناء الاستبيان والمقابلات بعد التوزيع. تمّت مشاركة كيفية تسجيل الشكاوى مع النساء أثناء تسجيلهن للحصول على عدّة الاستجابة لحالات الطوارئ للنساء والرضع. خلال عملية التوزيع، استخدمت النساء الآن التعليقات التي تلقتهن خلال زيارات مواقع المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم لتحسين إمكانية الوصول إلى آليات الشكاوى بشكل أكبر.

فمثلاً في الجولة الثانية من التوزيع - أفاد ٤٣% فقط من الأشخاص الذين تمّت مقابلتهم أنهم يعرفون كيفية تقديم شكوى أو اقتراح<sup>13</sup>. لذا قام فريق النساء الآن بتغيير كيفية مشاركة المعلومات حول آليات تقديم الشكاوى/ الاقتراحات للجولات المستقبلية. في الجولتين ٣ و ٤، وبالإضافة إلى شرح خيارات آلية تقديم الشكاوى أثناء التسجيل، تمّ وضع قصاصة ورق في كل علبه استجابة تحتوي على معلومات حول آليات تقديم الشكاوى. زاد هذا كثيراً في النسبة المئوية للأشخاص الذين أبلغوا عن معرفتهم بكيفية تقديم شكوى أو اقتراح. في استبيان توزيع عدّة الاستجابة لمرحلة ما بعد الطوارئ للنساء في إدلب، أفادت ٨٦% من النساء اللاتي تمّت مقابلتهنّ أنهن يعرفن كيفية تقديم الشكاوى/ الملاحظات. أفادت ٧٠% من النساء اللاتي تمّت مقابلتهنّ أنّ التعليمات الخاصة بكيفية تقديم الشكاوى/ الملاحظات كانت واضحة<sup>14</sup>.

من خلال آلية مشاركة الآراء ومتابعتها بشكل حقيقي، وإجراء التغييرات بناءً عليها، قامت منظمة النساء الآن بتصميم نموذج لشكل من أشكال الحوكمة سريعة الاستجابة والمسؤولة أمام المجتمعات التي كانت تخدمها.

## ٢. تخفف من الشعور بالوحدة والخراب الذي شعر به فريق النساء الآن المتأثر بالزلازل

“... كنت في مرحلة سيئة للغاية من حياتي. وفاة والدي ثم الزلزال.  
ولم تكن منظمة النساء الآن داعمة لي فحسب، بل كانت بمثابة حزن دافئ.”

عضوة في فريق تركيا ممن تلقوا/ ين مساعدة مالية ودعم نفسي

لا يزال الزلزال - والنزوح الناجم عنه - حاضراً في حياة ونفوس أعضاء فريق النساء الآن الذين عاشوا في المناطق المتضررة. لكن اعتُبر دعم واهتمام فريق النساء الآن في رعاية عضوات/ أعضاء فريقهم مصدراً رئيسياً للدعم في أعقاب الزلزال مباشرةً. فقد عنى لهم الكثير وجود أفراد من خارج منطقة الزلزال مهتمات/ون ليس فقط ببقائهن/م على قيد الحياة، بل بقدرتهن/م على الشفاء والتعافي.

سمح الحجم الصغير نسبياً لفريق النساء الآن بتقديم مساعدات طارئة مخصصة لواقع الأشخاص المحتاجين للدعم. وبدلاً من رفض دقة استجابة النساء الآن باعتبار لا يمكن تطبيقها على نطاق واسع، يمكن أخذها كمثال عن كيفية القيام بالاستجابة السياقية وأهميتها لضمان وصول الموارد إلى أيدي المجموعات المحلية العارفة ببيئتها الخاصة.

13. بعد الجولة الثانية من توزيع عدّة الاستجابة لحالات الطوارئ للنساء والأطفال الرضع، أجرى فريق المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم للنساء الآن مقابلات مع ٨٨ امرأة حصلن على عدّة الاستجابة لحالات الطوارئ للنساء وسأل الفريق عن تجربتهن في هذه العملية. ٣٨ امرأة من أصل ٨٨ ممن تمّت مقابلتهن كانت تعرف كيفية تقديم شكوى أو اقتراحات. ٥٠ امرأة أخرى لم يعرفن.

14. بعد الجولة الثالثة من توزيع عدّة الاستجابة لحالات الطوارئ للنساء والأطفال الرضع في إدلب، تمت مقابلة ١٢٣ امرأة من أصل ٤٩٨

### ٣. تخفف على المدى القصير من آثار الصدمات غير المباشرة\*\*

“قدم الفريق الكثير من الدعم... فإذا أصيب شخص ما بالإحباط نقول له استرح قليلاً وستتولى المهمة عنك.”

أحد المشاركات/بن في مجموعة النقاش المركز لفريق النساء الآن في أوروبا

“تمكنا كفريق منذ الساعات الأولى للكارثة من مساعدة عضوات/ أعضاء الفريق وعائلاتهن/م... تمكنا من سماع أصواتهن/م والتحدث معهن/م عبر الفيديو بمجرد وصولهن/م إلى مكان آمن. لقد كنت فخورة جداً بالفريق لأننا كنا نعمل معاً جميعاً ونفكر معاً ونعتني ببعضنا البعض خلال هذه الفترة الصعبة. كنت فخورة بكوني جزءاً من ذلك وسأظل فخورة به طوال حياتي.”

مشاركة في مجموعة النقاش المركز لفريق النساء الآن في أوروبا



إنّ الصدمة غير المباشرة - التي يُشار إليها أحياناً بالصدمة الثانوية - هي تطور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة من خلال التعرض المتكرر لصدّات الآخرين. وهو أمر شائع في الأوساط الإنسانية ويرتبط بشكل كبير بالإرهاق المنهجي الأكبر. أظهرت الأبحاث حول التخفيف من الصدمات غير المباشرة للباحثين العاملين في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي، أنّ أحد الممارسات للحماية هي إيجاد طرق لتحويل البحث إلى عمل - من خلال تغيير في السياسات أو البرامج المنفذة<sup>15</sup>. كما أنّ الوجود في بيئات تُفهم فيها تجربتك دون الحاجة إلى شرحها هو أمر هام وداعم لمقدمي الرعاية الذين يستجيبون للسياقات المؤلمة.

ربما كان فريق النساء الآن في أوروبا آمناً جسدياً من الزلزال، لكن كُنْ/ كانوا يعانون/ون من مشاعر معقدة بسبب الشعور بالذنب لكونهن/م آمانات/ين - وبالنسبة للبعض - بسبب فقدان أحبائهن/م. أثبت العمل على الاستجابة للزلزال كجزء من فريق متماسك أنّه استراتيجية مهمة للتعامل مع الانهيار. أثناء الحديث ضمن النقاش الجماعي المرکز لفريق أوروبا، تحدثت كل عضو/ة تقريباً في الفريق عن مدى أهمية الإحساس القوي بالعمل الجماعي والمجتمع المحيط بهم/ن. وهو حيّز للفخر الشخصي، وفخر للنساء الآن كمؤسسة.

تحدث الفريق عن الطرق الأساسية التي تدخلوا بها وتقاسموا عبء الاستجابة - خاصة في الأيام الأولى عندما كان العمل سريع للغاية. ومن خلال ما تعلمته على مدار ١٣ عاماً من تقديم الرعاية في سياق النزاع، قامت النساء الآن كمؤسسة بترتيب جلسات دعم نفسي اجتماعي جماعية (وجلسات فردية عند الرغبة) لمزيد من الدعم للفريق.

مع تراجع الحاجة الملحة للاستجابة الفورية الطارئة وبدء التخطيط طويل الأمد والأعمال البرمجية المنتظمة، عبّر فريق النساء الآن عن مشاعر أعمق من الإرهاق. وكما بيّنت أحد أعضاء الفريق في أوروبا خلال ورشة عمل التحقق النهائية "لا أعرف ما إذا كان هذا الشعور [العمل الجماعي] قد استمر بعد أول شهرين... كان علينا العودة [إلى العمل] وكان ذلك مختلفاً... نحن نعمل بشكل أفضل في ظل تلك الظروف أي عندما تحدث كارثة، وإدراك هذا لأمرٌ محزن..."

برغم الرعاية الجماعية الهائلة التي أظهرها فريق النساء الآن في أوروبا لبعضهم البعض، لا تزال هناك حاجة ملحة لدعم المجموعات العاملة في الأزمات المعقدة لتطوير الرعاية السياقية واستراتيجيات التكيف لضمان صمودها واستدامتها إلى جانب الإصلاحات المنهجية واسعة النطاق التي تقلل من الأعباء التي يضطرون إلى تحمّلها.

15. مبادئ توجيهية للوقاية من الصدمات غير المباشرة وإدارتها بين الباحثين في مجال العنف الجنسي وعنف الشريك الحميم. (٢٠١٥). مبادرة أبحاث العنف الجنسي. برينوريا: جنوب أفريقيا.

<https://www.svri.org/sites/default/files/attachments/2016-06-02/SVRIVTguidelines.pdf>

## د. الاستجابة الطارئة المراعية للجندرة: تلبية الاحتياجات الإنسانية الفعلية

لم يتم تصميم المساعدات الإنسانية تاريخياً لإنهاء الحاجة، بل لتحقيق الاستقرار وتلبية المتطلبات الأساسية إلى أن تهدأ الأزمة وتبدأ النظم الاجتماعية الأوسع في العمل مرة أخرى. وهذه مشكلة أساسية في الأزمات التي طال أمدها في القرن الحادي والعشرين. إذ تقدّر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أنه بالنسبة للأشخاص الذين ترعاهم والبالغ عددهم ١٦,١ مليون شخص، يقضي اللاجئون ٢٠ عاماً وسطياً في المنفى<sup>16</sup>. لكن كما تبين استجابة منظمة النساء الآن، فإن الاستجابة الإنسانية النسوية تدرك وجود احتياجات مختلفة في مراحل مختلفة من الاستجابة - وهي تشمل لوازم النظافة الشخصية الأساسية والإصحاح واللوازم الأسرية.

طيلة فترة الاستجابة للزلازل، قامت النساء الآن بتوزيع ١٦٥٣ عدّة استجابة لحالات الطوارئ للنساء و ١٤٥ عدّة للأطفال الرضع على النساء والفتيات في مخيمات النازحين خارج حلب وإدلب. تمّ تصميم كل مجموعة من عدّة الاستجابة لحالات الطوارئ للنساء لخدمة امرأتين وفتاتين فوق سن ١٣ واحتياجات أسرهن. تهدف محتويات العدّة إلى تلبية احتياجات النظافة الأساسية للنساء (أي مستلزمات الدورة الشهرية) بالإضافة إلى احتياجات الإصحاح المنزلية الأساسية للأسرة (أي الصابون ومسحوق الغسيل) لمدة شهر إلى شهرين. من خلال التركيز على احتياجات النساء وأسرهن، عملت النساء الآن على إثبات أن تعافي الأسرة كان جزءاً لا يتجزأ من التعافي الفردي. تمّ تصميم عدّة الرضع لتلبية احتياجات الأطفال أقل من عامين.

لاقت عدّة الاستجابة الطارئة المخصصة للنساء استحساناً كبيراً وتبين أنها تحتوي على المواد التي تحتاجها النساء. بينت أنشطة المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم اللاحقة للاستجابة والتي تضمّنت مقابلات مع ٤٢٥ امرأة في منطقتين، أن ٧٣٪ من المشاركات (أي ٣٧٧ مشاركة) راضيات تماماً عن جودة المحتويات.

عدا عن التركيز على جودة عدّة الاستجابة، ركّز فريق النساء الآن بشكل كبير على تجربة استلام العدّة. تمّ تصميم نقاط التوزيع بحيث تكون منظمة، مع حلقات واضحة للتواصل وإبداء الملاحظات، ومريحة قدر الإمكان (فيها الضروريات مثل الظل والماء). كان مقدار الوقت الذي يستغرقه الأشخاص لاستلام عدّتهم - وتصورهم لوقت الانتظار - من المعايير الأساسية لفريق النساء الآن في تقييم نجاح عملية التوزيع. وقد حقق هذا الاهتمام بالتفاصيل نتائجه. فمن بين ٤٢٥ امرأة تمّت مقابلاتهن حول تجربتهن، ذكرت ٨٧٪ أنّ وقت الانتظار لم يكن طويلاً. أفادت ١٢٪ منهن أنّ وقت الانتظار كان طويلاً للغاية ومرهقاً.

وتمّ تنظيم جلسات الدعم النفسي الاجتماعي للنساء مع توزيع العدّة. كان هناك أنشطة ترفيهية للأطفال في ذات الوقت لإبقائهم/ن مستمتعين/ات ومتفاعلين/ات خلال جلسات التوزيع والدعم النفسي والاجتماعي وتوفير الطمأنينة وراحة البال للأمهات.

16. عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. تمّ الوصول له في كانون ثاني ٢٠٢٤

## هـ. الاستثمار في صمود التنظيم الذي تقوده النساء

“...أتمنى أن تستمر منظمة النساء الآن في دعم المبادرات والجمعيات العاملة على الأرض... خاصة في الأزمات التي نشهدها داخل مناطقنا بسبب التهميش المزدوج وإهمال دور المرأة في المجتمع.”

إحدى المشاركات في النقاش الجماعي المركز لمبادرة تقودها النساء

حتى قبل وقوع الزلزال في شمال غرب سوريا، عملت المبادرات التي تقودها النساء في سياق حساس للغاية مع معارضة اجتماعية كبيرة وإمكانية محدودة للغاية للحصول على التمويل. وأدّى الزلزال إلى زعزعة استقرار جهود المبادرات التي تقودها النساء - حيث كانت تكافح لرعاية فرقها وأنفسها ومجتمعاتها مع مواصلة عملياتها وإعادة البناء.

وعياً بذلك، ركّزت كافة مراحل الاستجابة للزلزال على الاستثمار في صمود المبادرات التي تقودها النساء في جميع أنحاء المنطقة. في المرحلة الأولى، تلقى ٧٧ عضوة في فرق المبادرات التي تقودها النساء ممن تأثروا/ن بشدة من الزلزال مساعدةً نقدية طارئة. وقد أتاح ذلك للمبادرات تحقيق الاستقرار ورعاية فرقها في أعقاب الزلزال مباشرةً. بالشراكة مع ١٥ مبادرة تقودها النساء في سوريا و واحدة في تركيا، قدّمت النساء الآن المنح<sup>17</sup> والتدريب الفني وبناء القدرات والدعم النفسي الاجتماعي والتعافي. عملت المجموعات التي دعمتها النساء الآن على طيف من المواضيع - من التدريب المهني للنساء وحتى التدريب على الأمن الرقمي.

خلال النقاش الجماعي المركز للمبادرات التي تقودها نساء، أعربت المبادرات عن الامتنان للاستثمار فيها من قبل منظمة النساء الآن. وكان هناك اهتمام كبير - وحاجة - لمزيد من الدعم الفني والمالي بما يتجاوز الاستجابة للزلزال. كما عبّرت المبادرات عن رغبتها في المزيد من الفرص للقاء المبادرات الأخرى. تهدف النساء الآن إلى خلق هذه المساحة لتبادل المعلومات والمعرفة بين المبادرات الشريكة ولديها بالفعل مثل هذه المساحات في إطار برامج أخرى غير الطوارئ. قالت إحدى المشاركات في النقاش الجماعي المركز للمبادرات التي تقودها النساء: “نريد أن نعرف ما هي الخدمات التي يقدمونها حتى نتمكن من تقديم إحالات أفضل. [نحن] نريد التأكد أنّ الدعم المالي قد أفاد حقاً. كان من الممكن أن نُحيل إلى البرامج العاملة في مجال التمكين الاقتصادي (مثلاً). نحن بحاجة إلى فهم جميع المبادرات... لمعرفة ما الذي يعملون عليه. بهذه الطريقة سيكون لدينا المزيد من الشراكة، وسنعرف الاحتياجات التي لم تتم تغطيتها...”

17. تمّ دعم ١٥ مبادرة تقودها نساء بمبلغ ٥٠٠٠ دولار للاستجابة للزلزال الذي ضرب شمال غرب سوريا. تمّ دعم ٧ من أصل ١٥ منظمة تقودها نساء بمبلغ إضافي قدره ٣٠٠٠ دولار للاستجابة للنزوح في شمال غرب سوريا بعد تدهور الوضع الأمني في إدلب في تشرين أول ومبادرة واحدة في غازي عنتاب، تركيا.



أخيراً، أثار الوضع الأمني المتدهور حول إدلب نتيجةً للغارات الجوية الروسية والحكومية السورية في تشرين أول ٢٠٢٣ وبشكل مباشر على ٧ من المبادرات التي تقودها النساء والتي تعمل بالشراكة مع النساء الآن، مما أجبرها على الانتقال إلى الحدود الشمالية. في بعض الحالات، تعرّضت المكاتب لأضرار مباشرة أثناء القتال، مما أدّى إلى توقف العمل بشكل كامل. بأعجوبة، لم يتعرض أي شخص في فريق / مجتمع النساء الآن لأذى جسدي. وقد اضطررت العديد من المجموعات في المنطقة إلى وقف برامجها المعتادة للتركيز على الاستجابة للصراع - بما في ذلك توفير الغذاء والمستلزمات الأساسية للعائلات التي فقدت (مرة أخرى) منازلها. أدّى الواقع المتغير للوضع الأمني إلى تغيّر ضروري لنوع الدعم الذي كانت تتلقاه المبادرات التي تقودها نساء. تمكّنت النساء الآن من إعادة تخصيص أموال الاستجابة للزلازل لدعم المنح التشغيلية الطارئة للصراع المتصاعد. كما تمكّنت النساء الآن من الاستمرار في توفير جلسات الدعم النفسي الاجتماعي عبر الإنترنت للمبادرات التي تقودها نساء، حتى وسط تجدد أعمال العنف.



## و. تشجيع التحول في نظرة المجتمع للمرأة

“اختلفت أفكار الناس حول المرأة، وأصبحت أفضل بسبب عملهن [النسائي]، أصبح أكثر إنتاجية... ولم تعد الأصابع تشير إليها: إلى أين أنت ذاهبة؟ لماذا تفعلين ذلك؟ وجود المرأة ضروري.”

إحدى المشاركات في النقاش الجماعي المركز للمبادرات التي تقودها النساء



خلال النقاش الجماعي المركز للمبادرات التي تقودها النساء، قالت المشاركات/ون أنهن/م لاحظن/وا تحولاً في النظرة للمرأة في الأماكن العامة نتيجةً لمشاركتها وقيادتها في الاستجابة للزلازل. رغم الأمل الذي تبعته هذه الملاحظة، تشير تجربة النساء الآن إلى أن هذه التحولات غالباً ما تكون قصيرة الأمد وبمجرد استقرار الوضع تعود الأدوار الجندرية السابقة.

تستحقّ العلاقة بين التغيرات قصيرة الأمد في التصورات الجندرية في أعقاب حالة طوارئ ما والتغيرات طويلة الأمد في اختلاف القوة الجندرية المزيد من البحث. كان من المهم تعزيز هذه الملاحظة من خلال المبادرات التي تقودها النساء لأن الأساس المنطقي لأهمية الاستجابة النسوية للأزمات هو أن الأزمة يمكن أن تخلق فرصة لإجراء تحولات أساسية في المعايير الجندرية في الفضاءين العام والخاص. وهذا مجال بحثي يتطلب المزيد من التعمق والدراسة.

## ز. تقدم نموذجاً لكيفية تجربة الخطاب الإنساني في الممارسة العملية: الصمود وتوطين القرار والتضامن مع المجموعات المحلية

“تعلمت الكثير من كوادر النساء الآن عن التضامن والنسوية في الحياة الواقعية، بعيداً عن النظريات والكلام. كن/كانوا صادقات/ين وشجعان/شجاعات وفعالات/ين، لإدراكهن/م لأثر الزلازل على الموظفات/ين بشكل مباشر في سوريا وتركيا، ولأثره على الموظفات/ين المقيمتين/ين في أوروبا أو أماكن أخرى بشكل مختلف.”

جهة مانحة مجهولة، استبيان المانحين

يتطلب التضامن الفعال معاً عميقة ومستمرة. وما يميّز الاستجابة النسوية للأزمات هو الفرصة التي تخلقها لأصحاب المصلحة والجهات المانحة والجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى للتفكير في أنظمتها وتعديلها وتوضيحها للتأكد من أنها مناسبة للغرض. لتحويل الأقوال إلى أفعال وممارسة عملية من المهم أن تلتزم الجهات المانحة والجهات الإنسانية الفاعلة بتقاسم المخاطر وتقديم التزامات توسّع نطاق عمل الأنظمة الحالية وتغيّرها بالكامل عند الضرورة.

لم يكن أمام فريق النساء الآن أي خيار سوى معرفة كيفية إدارة استجابة للأزمة فعالة ومسؤولة - فالكارثة كانت شخصية للغاية. يتمثل تحديّ التضامن مع أولئك الأقل تأثراً بالأزمة في إمكانية الانسحاب من الاستجابة أو إنهاؤها مبكراً أو تشتت الانتباه بأعمال أخرى. لكن الاستجابة النسوية للأزمات في تصميمها وتوقعات المانحين منها - تتطلب الالتزام. وما يميّز الاستجابة النسوية للأزمات بشكل رئيسي هو مستوى المساءلة المطلوبة من كافة أصحاب المصلحة - الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية والحكومات والشركاء في المجال الإنساني على حد سواء.

## ٨. تخفف من مخاطر الاستغلال والعنف الجنسي وحدوثها في الأزمات

نظراً لطبيعة عملنا، كان فريق النساء الآن مدركاً تماماً أن الكوارث غالباً ما تكون مصحوبة بالعنف واستغلال السكان المتضررين. ساعد هذا الوعي، إلى جانب استثمارنا المستمر في تعليم وتدريب فريق النساء الآن عن العنف القائم على النوع الاجتماعي والحماية، ساعد الفريق لتصميم استجابة تتعامل مع تهديد ومخاطر الاستغلال الجنسي والعنف كجزء أساسي فيها. وقد أدت مركزية هذه المعرفة - مصحوبة بالوعي الفردي للفريق بهذه المخاطر - إلى استجابة خالية من العنف والاستغلال. وهذا يدل على أهمية إعطاء المنظمات التي تقودها النساء - المدربة بشكل جيد والحساسة لمخاطر العنف والاستغلال القائم على النوع الاجتماعي في الاستجابة للأزمات - دوراً مركزياً كاستراتيجية للحد من حدوث وانتشار الاستغلال والعنف.



# هـ. الدروس المستفادة: أفضل الإجراءات المتخذة ومجالات التطور والتغيير

## أ. ما هي أفضل التدابير والإجراءات المتخذة لضمان تحقيق استجابة مراعية للجندرة والسياق؟

أسفرت عملية التعلم عن استنتاج أربع نقاط حول أفضل الممارسات لضمان استجابة مراعية للجندرة والسياق.

١. استجابة تمثل الاحتياجات والمراحل على المدى القصير والمتوسط والطويل
٢. تقييمات مستمرة (مراقبة وتقييم ومساءلة وتعلم) وزيارات ميدانية طوال فترة الاستجابة
٣. رعاية مقدمي الرعاية
٤. عملية تعلم وتأمل داخلية بعد الاستجابة

## ١. استجابة تمثل الاحتياجات والمراحل على المدى القصير والمتوسط والطويل

من خلال القيام باستجابة تعترف بالاحتياجات والأولويات المتغيرة لمختلف أصحاب المصلحة، تمكّنت النساء الآن من تلبية مجموعة واسعة ولكن محددة من الاحتياجات بناءً على نقاط القوة والعلاقات التنظيمية.

من خلال التركيز على القدرات الداخلية - بما في ذلك صحة فريق النساء الآن - أدركت المنظمة الحدود في قدراتها وتصرفت بناءً على ذلك. إذ دعم التركيز على سلامة الفريق العمل البرامجي المنتظم للعودة بطريقة مستدامة ومتسقة.

ما زال النقاش جارياً في منظمة النساء الآن حول سياسة سؤال الأفراد عن العودة إلى العمل بعد مرحلة الاستجابة الأولية لحالات الطوارئ. غالباً ما تكون الإجابة "الصحيحة" فردية للغاية. بالنسبة لبعض أعضاء الفريق في تركيا وسوريا، سمحت العودة إلى العمل بالشعور بالاستمرارية وخففت مشاعر العجز. بالنسبة للآخرين، وخاصةً العاملات/ين في الدعم النفسي الاجتماعي، لا تزال هناك أسئلة جديّة حول أخلاقيات وجود أشخاص مازالوا/ ما زلن يعيشون/ن وسط صدماتهم/ن الخاصة لكنهم يدعمون/ن الآخرين بالتعامل مع صدماتهم.

## ٢. تقييمات مستمرة (مراقبة وتقييم ومساءلة وتعلم) وزيارات ميدانية طوال فترة الاستجابة

ساعد القيام بأنشطة المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم بشكل مستمر وإجراء الزيارات الميدانية طوال فترة الاستجابة على الحصول على الآراء والتعليقات المختلفة في وقتها دون تأخر. وسمح هذا لفريق النساء الآن بفهم تجربة المجتمعات التي تتلقى الإغاثة مع تعديل العمليات وتكييفها لتكون أكثر كفاءة وتراعي كرامة المجتمعات وتدعمها.

أدى ذلك أيضاً إلى امتلاك منظمة النساء الآن مخزوناً مهماً من البيانات الكمية والنوعية لدعم التعلم والتأمل الداخلي كجزء من هذه العملية. ويعدّ هذا المصدر القوي للمعرفة المؤسسية بنكاً معرفياً مهماً لتوجيه و وضع الخطوات التالية للمنظمة والاستجابات المستقبلية.

## ٣. رعاية مقدمي الرعاية

من خلال إعطاء الأولوية لاحتياجات فرق النساء الآن في تركيا وسوريا - قبل البدء بأي نوع من الاستجابة المجتمعية - تمكّنت المنظمة من رعاية أفرادها وتطبيق قيمها، كما وعرفت قدراتها العملية. فإذا لم يكن الفريق قادراً على أن يكون آمناً وسالماً فلا يمكنه رعاية المجتمع.

كانت أحد الدروس المهمة لفريق النساء الآن هو العبء الثقيل للاستجابة للزلازل على الفريق في أوروبا. إذ كان آمناً جسدياً من الزلازل وملتزماً بدعم الاستجابة والتعافي، لكن التركيز على رعايته وتعافيه بشكل منهجي كان ضعيفاً. وهو أمر غير مقصود. فبالنظر إلى بُعد الفريق جغرافياً عن منطقة تأثير الزلازل، كان العبء العاطفي والعقلي الثقيل للاستجابة أقل تركيزاً. كما كان على فريق أوروبا مواصلة العمليات المنظماتية، خاصةً وأن الفرق في سوريا وتركيا كانت محدودة في استجابتها. وهنا يبرز الدرس المهم فعند رعاية مقدمي الرعاية، لا يمكننا أن نغفل الاهتمام بأنفسنا.

## ٤. عملية تعلم وتأمل داخلية بعد الاستجابة

من خلال تركيز الموارد على فهم وتوثيق وتقييم فعالية الاستجابة للزلازل بطريقة تجذب العديد من أصحاب المصلحة المشاركين في العمليات، قامت النساء الآن ببناء مساحة للذاكرة المؤسسية المشتركة والتأمل الشخصي والجماعي والتنفيس والتعلم بين للمنظمات. وكان هذا جزءاً مهماً من الممارسة السنوية في العمل.

## ب. ما الذي كان يمكن فعله بشكل أفضل لتحقيق استجابة نسوية للجنדרة؟



“كنا في حاجة إلى الرعاية والمال: كان ليحصل العاملون المغتربون على ثلاثة أضعاف أجورهم اعترافاً بأنّ هذا العمل يرهق البشر للغاية... وكان علينا الحصول على نفس الموارد. لم نتمكن من الحصول على إجازة مدفوعة الأجر لأننا لم نتمكن من استخدام الموارد لتغطية تكاليفنا التشغيلية.”

عضوة في الفريق الأوروبي للنساء الآن في النقاش الجماعي المركز

١. مورد من التمويل المرن الذي يمكن إعادة تخصيصه بسرعة لتلبية احتياجات الاستجابة الفورية
٢. وضع خطة للكوارث/ الطوارئ مسبقاً. والتأكد من تدريب الفريق بأكمله عليها وعلى أدوارهم فيها
٣. فهم مشترك حول أهمية المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم لكافة فرق النساء الآن
٤. ممارسات قوية للتعافي ورعاية الفريق أثناء الاستجابة وبعدها
٥. المزيد من فرص التنسيق للمبادرات التي تقودها النساء لتبادل المهارات والمعرفة والموارد
٦. وضع نظام مسبق لتناوب المتطوعين/ الاستشاريين لدعم الفريق عندما يكون مرهقاً للغاية

## ١. مورد من التمويل المرن الذي يمكن إعادة تخصيصه بسرعة لتلبية احتياجات الاستجابة الفورية

لقد كانت منظمة النساء الآن محظوظة بوجود عدد من الشركاء التقدميين والمهتمين بالحقوق والنسويين الذين دعموا نداءات جمع التبرعات الطارئة وقاموا بجمع تمويل سريع لدعم الاستجابة. لكن تطلّب تنسيق النداءات والحصول على الإذن لتحريك الميزانيات وقتاً ثميناً وطاقة.

على الفريق تعلّم التفكير بشكل مختلف بميزانيته ونهج جمع الأموال في محاولة لخلق مورد من الأموال التي يمكن التصرف بها وإعادة تخصيصها بسرعة داخلياً، دون التأثير على الاستدامة المالية الشاملة أو برامج المنظمة.

## ٢. وضع خطة للكوارث/ الطوارئ مسبقاً. والتأكد من تدريب الفريق بأكمله عليها وعلى أدوارهم فيها

إنّ أهم درس مستفاد هنا هو حاجة منظمة النساء الآن إلى خطة استجابة طارئة في حالات الكوارث الطبيعية ووضع خطة للسلامة والأمن، يمكن تكييفها مع خصوصية الأزمة. بالإضافة إلى النقاش المسبق في الأسئلة المتعلقة باتخاذ القرار والقيادة وحركة الموارد وممارسات التعافي وواجب الرعاية وإدارة المخاطر. وهذا مجال عملي يمكن أن تدعمه الجهات المانحة أو المنظمات الإنسانية الداعمة لهذا العمل.

## ٣. فهم مشترك حول أهمية المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم لكافة فرق النساء الآن

كان أحد تحديات الاستجابة هو تطوير إجراءات العمل القياسية والتواصل الداخلي والمراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم وأنظمة سير العمل في الوقت الفعلي، مع مثل تلك المخاطر الكبيرة وفريق عاطفي متأثر للغاية بما حصل.

هناك حاجة لاستثمار الوقت والطاقة في خلق ثقافة أعمق ومشاركة حول أطر عمل المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم التي تهتم النساء الآن وعملها، ولماذا تعتبر أنشطة المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم في غاية الأهمية لوظيفة الجميع. لقد كان فريق المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم للنساء الآن ناجحاً جداً في إدارة أنشطة المراقبة والمساءلة المستمرة طوال فترة الاستجابة تقريباً. لكن لم يفهم جميع أعضاء الفريق سبب أهمية العمل في المراقبة والتقييم والمساءلة والتعلم في وسط الأزمة.

لو شارك فريق النساء الآن برمته التزام فريق المراقبة والتقييم بعمليات التعلم والمساءلة هذه، لكان القيام بأنشطة المراقبة والتقييم أسهل. وتحتاج هذه النقطة لمزيد من التأمل والتعلم لتستفيد المنظمة، الآن وفي المدى البعيد.

## ٤. ممارسات قوية للتعافي ورعاية الفريق أثناء الاستجابة وبعدها

استنفذت الأزمة طاقة النساء الآن وغيّرتها كمنظمة. فقد أدت تكلفة استجابة الفريق، عدا عن الإرهاق الحالي، إلى خلق سياق يتم فيه التشكيك في سلامة المنظمة.

عندما نقوم بتوسيع نطاق واقع وتجربة منظمة النساء الآن عبر مجموعات حقوق المرأة السورية الأخرى، يتضح أنه دون حدوث تحولات جذرية في الموارد والدعم الخارجي - وكذلك الأساليب الداخلية للعمل ونظم الرعاية - فإن الحركة النسوية السورية معرضة للهلاك. ولا يجب أن تتجاهل الجهات المانحة الحقوقية التقدمية والجماعات النسوية الملتزمة بالتضامن عبر الحدود ومستقبل الحركة النسوية السورية هذا التهديد الوجودي.

## ٥. المزيد من فرص التنسيق للمبادرات التي تقودها النساء

خلال النقاشات الجماعية المركزة، أعربت المبادرات التي تقودها النساء عن رغبتها في المزيد من الفرص لتبادل الموارد والمهارات والخبرات مع بعضها البعض. وهذا تغيير برامجي عملي وملمس يمكن إجراؤه في المستقبل.

## ٦. وضع نظام مسبق لتناوب المتطوعين/ات الاستشاريين/ات لدعم الفريق عندما يكون مرهقاً للغاية

في محادثات متعددة مع أصحاب المصلحة - مع مقدمي/ات خدمات الدعم النفسي الاجتماعي، ومع الفريق في أوروبا - بين أعضاء الفريق أنّ الأفراد مهتمون بالتطوع عن بُعد لدعم استجابة النساء الآن للزلازل. وكان من المرهق والصعب حينها وضع نظام لضم المتطوعين/ات أو الخبراء/الخبيرات التقنيين/ات وتفويضهم/ن بمهام. لكن يبيّن هذا الاهتمام الواضح بدعم منظمة النساء الآن وجود حلقة من الموارد البشرية التي يمكن إشراكها لتدعم المستجيبين/ات الأوائل.

من خلال التفكير المسبق بآلية لتسليم العمل وتفويض المهام - كالتقارير الروتينية للمانحين أو العمل الإداري الأساسي أو حتى الخدمات الفنية مثل جلسات الدعم النفسي الاجتماعي للمتخصصين/ات المدربين/ات - يمكن لمنظمة النساء الآن إعداد نظام دعم احتياطي لتخفيف الضغط المستقبلي على فريقها.





## و. التوصيات وبنود العمل

### أ. للجهات المانحة

“على الجهات المانحة تمويل المبادرات الشعبية والنسوية فهي المستجيبة في الخطوط الأمامية أثناء الكوارث الطبيعية. يضمن دعم هذه المبادرات، بدلاً من المنظمات الدولية الكبيرة، توجيه الموارد بكفاءة نحو استجابات تراعي الجندرة ويقودها المجتمع المحلي.”

جهة مانحة مجهولة، استبيان المانحين للنساء الآن

كان الفارق المهم في السياق بين استجابة النساء الآن لزلزال ٢٠٢٣ والإخلاء الطارئ لفريق النساء الآن في الغوطة الشرقية عام ٢٠١٨ هو عدد الجهات المانحة التقدمية والنسوية التي تمّول عملنا. فقد كانت الثقة والمرونة الموجهة نحو النساء الآن داعمة ومفيدة ومكنت من تحقيق الاستجابة. يبين دعمهم أهمية تمويل الحركات النسوية والنسائية ذات الموارد ومدى فعالية العمل الخيري النسوي.

لكن في حين تمكنت منظمة النساء الآن من تأمين الأموال اللازمة لتصميم الاستجابة للزلزال والقيام بها، تواصل المنظمة السعي من أجل توفير الموارد لبرامجها وعملياتها المنتظمة التي تركز على إحلال الديمقراطية على المدى الطويل وقيادة المرأة السورية. استُخدمت الكثير من الموارد المالية والفرق في الاستجابة، مما أدى إلى تعليق جهود جمع التبرعات المنتظمة، وحدثت أزمة مالية في عام ٢٠٢٤.

فيما يلي قائمة بالتوصيات وبنود العمل الموجهة إلى الجهات المانحة المهتمة بتوفير الموارد اللازمة لصمود واستدامة المجموعات النسوية السورية حول العالم التي تعمل في أزمات معقدة وطويلة الأمد.

#### ١. توسيع عتبات المخاطر، وتقاسم المخاطر مع الشركاء

“إنها مسؤولية مشتركة. ليس من المهم فقط إعطائنا الأموال... على [المانحين] أن يشعروا بمسؤوليتهم تجاه هذه الشراكة وتجاه حقوق الإنسان.”

عضوة فريق النساء الآن في أوروبا، ورشة عمل التحقق.

في كل يوم يتعرض فريق النساء الآن لخطر جسدي وعاطفي. إن العمل على الدفاع عن حقوق المرأة السورية وملء الفراغ الذي أعقب الغياب التام لأنظمة القطاع العام قد جاء على حساب سلامة الفريق وعافيته، وفي بعض الحالات، على قدرتهم على العودة إلى ديارهم. يجب على الجهات المانحة أن تعيد النظر في مفهوم المخاطر وعتبة المخاطر المؤسسية الخاصة بها، وخاصة فيما يتعلق بالمخاطر التي يتعرض لها الشركاء يومياً. إن أحد الطرق العملية للقيام بذلك هو إدراج بنود واجب الرعاية ومخصصات الطوارئ في عقود المنح والجدول الزمني لإعداد التقارير. فمثلاً يجب على الجهات المانحة الممولة للمجموعات العاملة في سياق صراع طويل الأمد أن تضع في عقود الاستجابة لحالات الطوارئ بنوداً تسمح بنقل الموارد، أو على الأقل، تسمح بتغيير المواعيد النهائية لتقديم التقارير في حال وقوع كارثة طبيعية أو أزمة غير متوقعة.

## ٢. الاستثمار في التدريب والتأهب لحالات الطوارئ لجميع الشركاء العاملين في الأزمات المعقدة

“منذ ١٢ عاماً ونحن في صراع مسلح. لم يقل أحد من شركائنا الدوليين أبداً أننا نريد تدريبكم على الكوارث...  
لم يتم تدريب أحد أو تأهيله بما يكفي للتعامل مع الكوارث الطبيعية.”

عضوة فريق النساء الآن، نقاش جماعي مركز

بعد وقوع الزلزال، وبينما كانوا يعملون ليل نهار لتأمين سلامة فريقهم، وجد الزملاء في منظمة النساء الآن أن البريد الإلكتروني الوارد الخاص بهم مليئاً بالنصائح حول كيفية الاستجابة للزلزال. وعلى الرغم من حسن النية، لكن توقيتها كان سيئاً وكانت ممارسة سيئة.

بإمكان المانحين الوصول إلى الأدوات، والتدريب على القدرات ونقاش السياسات وفهم رفيع المستوى للمشهد الجيوسياسي الذي قد لا تتمكن المجموعات المحلية من الوصول إليه، أو أنه ببساطة ليس لديهم الوقت أو القدرة على البحث فيه. يتحمل المانحون مسؤولية فهم السياق الذي تعمل فيه المجموعات، وتقديم الدعم والتدريب بحسب ذلك بدلاً من مجرد تقديم النصائح في رسائل البريد الإلكتروني الجماعية. لا ينبغي أن تكون المجموعات مُلزَمة بقول نعم لهذا الدعم، بل أن تعلم أنه متاح لأنه يتماشى مع أولوياتها واحتياجاتها التنظيمية.

## ٣. تمويل ممارسات التعافي للمنظمات. مراعاة السلامة في الجداول الزمنية لإعداد التقارير وعمليات المنح

بالإضافة إلى تمويل التدريب والدعم الفني، يجب على الجهات المانحة تمويل ممارسات التعافي التي تسمح بأن تكون الرعاية الجماعية في صلب ثقافة المنظمات وطرق العمل فيها. بالإضافة إلى تمويل مثل هذا العمل، يجب على الجهات المانحة مراعاة هذا الالتزام بالتعافي في الجداول الزمنية لإعداد التقارير ودورات المنح. إذ يجب عليها أن تدرك أنه وسط الاستجابة المعروفة للأزمات، قد يتعين تغيير الجداول الزمنية لإعداد التقارير - وقد يتعين تمديد دورات المنح - لمواجهة الواقع المفروض.

## ٤. توفير الموارد في السنوات التي تلي الأزمة، بنفس القدر الذي توفرت فيه الموارد اللازمة للاستجابة للأزمة

تطلبت استجابة النساء الآن للزلازل تحولاً تاماً في العمليات الداخلية، مما أثر بشكل طبيعي على قدرة الفريق على القيام بمهام جمع التبرعات اليومية. وكان لذلك تأثير مباشر على الاستدامة المالية والتشغيلية للمنظمة في عام ٢٠٢٤. ومع الاعتراف الكامل بأن الجهات المانحة تواجه أيضاً قيوداً في التمويل، لكن يمكن لها التضامن بصورة أخرى من خلال تجديد - أو تقديم - دعم التمويل الأساسي تلقائياً للعام الذي يلي الاستجابة للأزمة. يعترف هذا العرض بواقع العمل في الأزمات المعقدة ويعكس الممارسة الأساسية في قلب الاستجابة النسوية، أي حتى بعد انتهاء الاستجابة لحالة الطوارئ هناك حاجة إلى إعادة البناء على المدى الطويل. ومن خلال ضمان حصول المجموعات العاملة في الأزمات على التمويل الأساسي، حتى مع تراجع حدة الأزمة المباشرة، يلتزم المانحون بتوفير الموارد للاستدامة طويلة الأمد بطرق مختلفة

## ٥. المجموعات النسوية السورية في المنفى: حماية ضرورية للعمل الحقوقي

كما نُوقش في القسم الخاص بواقع المنظمات التي تقودها النساء السوريات والحركات النسوية، تعمل الآن المزيد من الحركات النسوية السورية في شكل ما من أشكال المنفى الجغرافي. إنَّ حاجة هذه المنظمات إلى التسجيل في المنفى هي نتيجة مباشرة للظروف القمعية التي تفرضها الحكومة السورية وسلطات الأمر الواقع. إنَّ العمل العلني كمنظمات حقوقية لن يكون غير عملي فحسب، بل خطراً حقيقياً على أعضائها ومؤيديها. كما أنَّ التسجيل خارج سوريا هو تكيف مع متطلبات امتثال الجهات المانحة: تواجه سوريا عقوبات دولية ولا توجد تقريباً قناة مباشرة لتمويل المجموعات داخل البلاد. من خلال التسجيل في المنفى، يمكن للمنظمات النسوية مواصلة عملها الحيوي في الدفاع عن حقوق المرأة ودعم التغيير الاجتماعي دون خوف من الاضطهاد أو الانتقام، كما ويمكنها الوصول إلى الموارد. يسلط قرار العمل من المنفى الضوء على مرونة المجتمع المدني وقدرته على التكيف عند الشدائد. من الضروري أن يقوم المانحون الدوليون بتمويل العمل السوري في مجال حقوق الإنسان داخل سوريا وفي المنفى. يجب الاعتراف بأن التسجيل والوجود في المنفى هو نهج عملي وضروري غالباً لحماية المنظمات وإلا فسيستمر العمل الإجرامي.

## ٦. تمويل الأبحاث التي تسبر العلاقة بين الاستجابة النسوية للأزمات والتخفيف من الاستغلال الجنسي والعنف أثناء الأزمات

كما هو مذكور في القسم الخاص بميزات الاستجابة النسوية للأزمات، فإنَّ مستوى الوعي الذي يتمتع به فريق النساء الآن حول العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستغلال الجنسي أثناء الأزمات قد أدَّى إلى منع العنف كمبدأ تنظيمي أساسي لاستجابة المنظمة.

هناك فرصة للاستثمار في تطوير قاعدة أدلة تستكشف بشكل أكبر الروابط بين مقاربات الاستجابة النسوية للأزمات وانخفاض حوادث العنف والاستغلال القائم على النوع الاجتماعي في الأزمات. يعد هذا الرابط أمراً بالغ الأهمية لتخفيف العنف والاستغلال وإقامة الدليل على أهمية الاستجابة الإنسانية المحلية النسوية أو التي تقودها النساء.

## ب. للمنظمات النسوية والإنسانية النظرية العاملة في بيئات الأزمات المعقدة

### ١. إعداد الاستجابة الشاملة للطوارئ وخطة العمل والبنية التحتية التنظيمية المصاحبة لها

كان لدى منظمة النساء الآن خطة طوارئ قائمة، ولكنها لم تتضمن نطاق الكوارث الطبيعية وتقييم مخاطرها. قد يكون تطوير مثل هذه الخطة الشاملة أمراً شاقاً للغاية، لكن تخصيص الوقت لتحديد السياسات والآليات الأساسية للأمن والاستجابة للأزمات ووضعها أمر مهمٌ كثيراً لحماية عملنا وفريقنا. ويتضمن ذلك التفكير في البنية التحتية لحركة الأموال (ماذا يحدث إذا أغلقت البنوك؟)، وفي قنوات التواصل اللازمة للحشد بشكل فعال في الأزمات. علينا البحث عن فرص لتدريب فرقنا وتجهيزها مسبقاً بشكل وقائي للأزمات المعقدة.

تشمل النقاط القابلة للتنفيذ لفريق النساء الآن ما يلي: ١. تحديث قائمة جهات اتصال الطوارئ للفريق بشكل روتيني، ٢. الاحتفاظ بمجموعة من الموارد الأساسية والمرنة خصيصاً لحالات الطوارئ، ٣. وضع سياسة واجب الرعاية والتحدث إلى الجهات المانحة عن أنّ رعاية الفريق هو مسؤولية مشتركة، ٤. الاحتفاظ بالسجلات والمستندات الرئيسية آمنة في كل من المساحات الرقمية والمادية.

### ٢. تطوير استراتيجيات الرعاية الداخلية وبناء علاقات الفريق كاستراتيجية لاستدامة المنظمة

ندرك أنّ الرعاية الذاتية والجماعية في خضم الأزمة، أثناء العمل ضمن ميزانيات محدودة، قد تبدو مسيئة. ونعلم جيداً مدى استحالة التباطؤ للشعور بقليل من الراحة أو التحسن، لكنّ الدرس الأهم الذي تعلمته النساء الآن نتيجةً للاستجابة مهما كان شكلها هو أنّ العثور على طرق لرعاية الفريق والتركيز على تعافيه، بطرق رسمية وغير رسمية، هو أمر غير قابل للتفاوض، خاصةً في الأزمات.

وهذا المجال قابل للتطوير المستمر في المنظمة. وفيما يلي بعض الأمثلة على كيفية رعاية مراكز النساء الآن لفرقها من الناحية البنيوية:

- وضع ميزانية لجلسات الدعم النفسي الاجتماعي الفردية
- ٤ أيام عمل في الأسبوع
- المرونة في العمل من المنزل/ عن بعد
- جلسات دعم نفسي اجتماعي للمجموعة/ الفريق

### ٣. بالنسبة للمنظمات النسوية النظرية: التركيز على تطوير شبكة من المانحين النسويين والمدافعين عن حقوق المرأة المهتمين بفهم العمل والسياق

كان الاختلاف الأهم بين استجابة النساء الآن للزلازل والاستجابات السابقة لحالات الطوارئ هو وجود علاقات قوية مع الجهات المانحة المستعدة والقادرة على تحويل الموارد لتوفيرها للاستجابة للزلازل. استغرق هذا التحول في تركيبة الجهات المانحة سنوات عديدة من التطوير المقصود من قبل فريق النساء الآن. إنّ الاستثمار في بناء العلاقات مع الجهات المانحة النسوية والصناديق النسائية هو أبعد من الوصول اليومي إلى التمويل الأساسي المرن. وهو بمثابة شبكة أمان يمكن نشرها في حالات الطوارئ والأزمات العميقة.

## ٤. بالنسبة للمنظمات الإنسانية غير النسوية: الاطلاع على تعريف الاستجابة النسوية وكيف تبدو هذه المبادئ في سياق العمل

بالنسبة للمنظمات التي لا تُعرّف كمنظمة نسوية، فإنّ تخصيص الوقت لفهم فوارق النهج النسوي للاستجابة الإنسانية وقيمتها هو خطوة رئيسية في تفعيل الاستجابات المراعية للجنس والتي تنبثق من رؤية المجتمع العادل جندياً.

## ج. للمبادرات التي تقودها المرأة السورية

### ١. التركيز على بناء شبكات تنسيق ذاتية القيادة

أثناء النقاش الجماعي المركز بالمبادرات التي تقودها النساء، تمّنى المشاركون لو كانت لديهم فكرة أفضل عن العمل الذي كان يقوم به الآخرون، وعن المزيد من الآليات لتنسيق وتبادل الموارد. يسعد منظمة النساء الآن تسهيل ذلك، ولكنها أيضاً تشجع المجموعات على التعرف على العمل الجاري حولهم، وتطوير آليات ذاتية القيادة لتنسيق الموارد والأنشطة والتبادلات. يمكن للنساء الآن أن تكون جزءاً من هذا الوسط، ولكن لا ينبغي بالضرورة أن تقوم ببناء مثل هذه الحركة بمفردها.

من خلال النظر إلى المنظمات الأخرى كمورد للدعم - وليس المنافسة - تبرز الفرصة لبناء آليات تنسيق أكثر مرونة وفعالية، وأنظمة دعم أكثر حساسية، وعلى المدى الطويل، يمكنها إحداث تحولات في قوة العمل الذي تقوده النساء في سوريا.

### ٢. تقييم القدرات والموارد ذاتياً وتصميم العمل بحسب ذلك

ماذا يميّز فريقكم؟ ما هي المهارات الداخلية التي يمتلكها الفريق على المستوى الفردي والمشارك؟ ما هي الثغرات في المعلومات؟ ماذا ترون/ تريدون التعلم؟ فمن خلال تخصيص الوقت لتقييم القدرات الفردية والجماعية، يمكن للفريق الحصول على فهم أكبر للموارد الداخلية. ومن خلال معرفة نقاط قوتكم/م (ونقاط ضعفكم/م) عند ظهور أزمة أو تحدي، ستعرفن/ون نوع الدعم الذي يحتاجه الفريق والقيام بالتواصل وفقاً لذلك.

على المستوى اليومي، ستسمح معرفة نقاط القوة والضعف، ودمج ذلك في كيفية تصميم البرامج والتدخلات، بعمل برامجي أقوى وأكثر استدامة.

### ٣. الاعتناء بالفريق والاعتناء ببعضنا البعض

إن العثور على طرق لرعاية الفريق، حتى في حالات التوتر والأزمات، هو أمر ضروري للعمل المستدام وطويل الأمد، وقد كان أحد الدروس الصعبة لمنظمة النساء الآن. سيساعد تخصيص الوقت لأعضاء الفريق للتعرف على بعضهم البعض جيداً، أو الخروج معاً للغداء أو الوجبات المشتركة أو أخذ يوم إجازة للفريق أو المرونة في العمل من المنزل، في تعزيز النظم والعلاقات الداخلية لتحقيق عمل أكثر استدامة ومع بناء شبكات وأنظمة تنسيق أقوى بين المبادرات الأخرى التي تقودها النساء، علينا التفكير في أفضل السبل لدعم بعضنا البعض. فأنتم/م أفضل مورد للرعاية والصمود لبعضكن/م البعض.

### ٤. دافعن/وا عن احتياجاتكن/م: مارسن/وا التحدث على المستوى الإقليمي والدولي

إن صوتكن/م وتجربتكن/م ذات قيمة كبيرة. نحن بحاجة إلى المزيد من المبادرات التي تقودها النساء السوريات داخل البلاد والتي تأخذ حيزاً في المنتديات الدولية والإقليمية. نحن نشجع المجموعات على الدفاع عن احتياجاتها، بما في ذلك معنا، وإيجاد الطرق التي يمكن من خلالها خلق مساحات مناصرة مؤثرة. وكجزء من الالتزام بالمنصرة الخارجية، من الضروري إجراء تقييم ذاتي لقدراتكن/م وضمان التنسيق الوثيق مع المبادرات الأخرى التي تقودها النساء لضمان إرسال رسائل قوية ومتناسكة ومتناغمة مع بعضها.

- "زلزال تركيا وسوريا ٢٠٢٣". مركز العمل الخيري في حالات الكوارث، شباط ٢٠٢٣. <https://disasterphilanthropy.org/disasters/2023-turkey-syria-earthquake/>.
- حول المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. تم الوصول إليه في كانون ثاني ٢٠٢٤. <https://www.unhcr.org/us/introduction#:~:text=More%20than%20half%20are%20children,a%20person%27s%20productive%20working%20years>
- العمل من أجل الإنسانية. "لا مجال سوى للنزوح: تقرير عن حالات النزوح المتعددة للنازحين في شمال غرب سوريا بسبب ١٢ عام من الصراع وزلزال ٦ شباط - الجمهورية العربية السورية." ريليف ويب، ١٦ آذار ٢٠٢٣. <https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/no-place-displacement-report-multiple-displacement-idps-northwest-syria-due-12-years-conflict-and-february-6ths-earthquakes>.
- "معدّو التقارير يشددون أمام مجلس الأمن على أن الوضع المتدهور في سوريا يحتاج إلى خطة استجابة إنسانية ممولة بالكامل، وتمديد آلية المساعدات عبر الحدود لمدة ١٢ شهر | تغطية الاجتماعات والبيانات الصحفية". الأمم المتحدة، ٢٩ حزيران ٢٠٢٣. <https://press.un.org/en/2023/sc15339.doc.htm>.
- "الصراع في سوريا | متعقب الصراعات العالمية". مجلس العلاقات الخارجية، ١٣ شباط ٢٠٢٤. <https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/conflict-syria>.
- المنظمات النسوية والحقوقية في سوريا: الفرص والتحديات. النساء الآن للتنمية، الصندوق العالمي للمرأة، منظمة إمباكت للبحث وتطوير المجتمع المدني، آب ٢٠٢٠. <https://women-now.org/wp-content/uploads/Feminist-and-Womens-Organisations-in-Syria-Challenges-and-Opportunities.pdf>
- مبادئ توجيهية للوقاية من الصدمات غير المباشرة وإدارتها بين الباحثين في مجال العنف الجنسي وعنف الشريك الحميم. (٢٠١٥). مبادرة أبحاث العنف الجنسي. بريتوريا: جنوب أفريقيا. <https://www.svri.org/sites/default/files/attachments/2016-06-02/SVRIVTguidelines.pdf>
- المساعدة الإنمائية الرسمية لتحقيق المساواة الجندرية وتمكين المرأة في الفترة ٢٠٢٠-٢٠٢١: لمحة سريعة. منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠٢٣.
- نحو استجابات نسوية مكانية للتهجير القسري. مفوضية اللاجئين النسائية، الشبكة الإنسانية النسوية، الرمال المتحركة، ٢٢ آذار ٢٠٢٢. <https://www.womensrefugeecommission.org/research-resources/toward-feminist-place-based-responses-to-forced-displacement/>.
- "تركيا: تقرير حالة الزلازل لعام ٢٠٢٣ رقم ١١، من ٢٣ آذار ٢٠٢٣ (إنجليزي تركي) - تركيا". ريليف ويب، ٢٤ آذار ٢٠٢٣. <https://reliefweb.int/report/turkiye/turkiye-2023-earthquakes-situation-report-no-11-23-march-2023-entr>.







Women Now For Development  
النساء الآن للتنمية

[www.women-now.org](http://www.women-now.org)

Send us a message

Connect with us

